س 308: عرف الولاء والبراء في اصطلاح علماء الاعتقاد .

ج 308: **الولاء** في الاصطلاح : **هو التعاضد والنصرة والمحبة ،** ومنه قول الله تعالى : [illegible]

[illegible]

س 309: ما الذي يدور عليه الولاء والبراء ؟

ج 309: أقول : الولاء مداره على الحب ، والبراء مداره على البغض .

فأما الحب فلابد أن يتوفر في الولاء ، بل هو عموده الأساسي الذي ينبني عليه بعد ذلك لوازم هذا الولاء وتوابع هذا الحب ، وهذا الحب مكانه ومقره القلب الذي هو مكان العاطفة ، إلا أنه لابد أن تظهر آثاره على الجوارح ، وإلا لكان كذبًا وزورًا وادعاءً ؛ وذلك لأن المتقرر عند الجميع أن كل إناءٍ بما فيه ينضح وأن الجوارح لابد أن تتأثر بما يكون في القلب ، فالذي يدعي الولاء والمحبة للمؤمنين فلابد أن يأتي بمصداق هذه الدعوى حتى لا تكون دعوى مجردة عن البرهان ، وبرهانها الذي يصدقها هو ما يظهر على الجوارح من الأعمال ، ونعني بها مقتضيات الولاء ، فليس الولاء كلمة تقال أو عاطفة باطنية فقط ، بل يختلف صدق الدعوى باختلاف ظهور الآثار ، فمن كانت الآثار فيه أكثر فهو الأصدق ، وتقوى هذه الآثار كلما قويت المحبة التي في القلب التي هي مدار الولاء ، وبناءً عليه فمن يدعي الولاء للمؤمنين وهو يبغضهم فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي الولاء لهم وهو يخادعهم ويغشهم فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي الولاء لهم وهو يخذلهم ويسلمهم ويعين عليهم عدوهم فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي ولاءهم وهو لا يهتم بأمورهم فلا يحزن لحزنهم ولا يفرح لفرحهم فهو كاذب ، ومن يدعي الولاء لهم وهو يؤذي أولياء الله تعالى من العلماء والعباد والدعاة والصالحين بالسجن والتعهدات والمنع من نشر علمهم ومن الدعوة إلى الله تعالى فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي الولاء للمؤمنين وهو يحكم فيهم قوانين الشرق والغرب فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي الولاء لهم وهو عبد ذليل لفراعين الغرب والكفرة يستجيب لكل ما يأمرون به أو ينهون عنه في عباد الله تعالى ولا هَمَّ له إلا إرضاء هؤلاء الطواغيت ، فإذا قالوا : اقتل فلانًا قتله ، وإذا قالوا : اسجن فلانًا سجنه ، وإذا قالوا : امنع فلانًا منعه ، وإذا قالوا : ارفض هذا التشريع رفضه ، وهو مع ذلك يدعي أنه ولي للمؤمنين فهو كاذب في هذه الدعوى فاجر فيها .

فالولاء مداره على المحبة والمحبة عمل القلب ، ولها آثار كثيرة فلابد للعبد من الصدق في عمل الباطن حتى يتصحح له

عمل الظاهر ، فأسال الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يصلح بواطننا وظواهرنا إنه خير مسئول ، فهذا بالنسبة لما يدور عليه الولاء وهو المحبة .

وأما البغض الذي هو مدار البراء ، فكذلك نقول فيه أن محله ومقره القلب ، إلا أنه لابد أن يكون له أثر ظاهر على سلوك العبد وتصرفاته ، ويظهر هذا البغض في معاملاته مع أعداء الله ظهورًا واضحًا جليًّا ؛ لأن هذه المعاملات هي التي يظهر فيها حقيقة الموالاة والمعاداة ، فاحذر من مخالفة القول للعمل ، واحذر من تناقض الظاهر مع الباطن ، فلابد من المفاصلة والمصارمة والتباعد باطنًا وظاهرًا ، وعلى هذا مدار الشريعة ، فإن الشريعة إنما نزلت لتفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، فالذي يريد تمييع هذه الفروق وإزالتها أو يهوِّن في تطبيقها فهو منافق زنديق مصادم للمقصود الشرعي الأعظم ، وبناءً عليه فمن يدعي البراء من الكفرة وهو قد ارتمى في أحضانهم يربونه كيف شاءوا فهو كاذب في دعواه هذه ، ومن يدعي البراء منهم وهو معظم لحضارتهم ومقدم لهديهم على هدي الكتاب والسنة فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي البراء منهم وهو يحكم قوانينهم فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي البراء منهم متشبه لهم في ملبسهم وطريقة أكلهم وعاداتهم وتقاليدهم المخالفة للشريعة فهو كاذب في دعواه ، ومن يدعي البراء منهم وهو يريد من أمة الإسلام أن تتمثل بهم في أمورهم الخاصة والعامة فهو كاذب في دعواه ، وغير ذلك .

ونفهم من هذا أن البراء ليس كلمة تقال ولا هو عاطفة باطنية فقط ، بل لابد أن يصدق الظاهرُ الباطنَ ، فمن ظهرت على جوارحه آثار البراء فهو صادق في دعواه ، ومن خالف فعلهُ قولَه فالله له بالمرصاد، فإن السر عنده علانية ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا السماء في العالية .

<u>والخلاصة :</u> أن مدار الولاء على المحبة ، ومدار البراء على البغض ، وأرجو منك أن تعيد قراءة هذا الجواب وتتفكر فيه ، فإنه ثلاثة أرباع هذا الباب ، والله الموفق والهادي

إلى الصواب ، والله أعلى وأعلم .

* * *

س 310: ما مفهوم البراء في الشريعة الإسلامية والعقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة ؟

ج 310: أقول : إن مفهوم البراء في الشريعة الإسلامية والعقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة تقتضي بغض أعداء الله تعالى ومعاداتهم والتبري منهم والتجافي عنهم ومصارمتهم وعدم التودد لهم بقولٍ أو فعل أو إشارة ، ومجاهدتهم بكل أنواع الجهاد بالقلب واللسان واليد والسيف والقلم ، فنجاهد كل طائفة منهم بما يناسبها من الجهاد ، وأن لا نتشبه بهم فيما هو من عاداتهم وعباداتهم وهجرهم وفضح أستارهم وكشف مخططاتهم وإدخال الغيظ في قلوبهم ، وإهانتهم وعدم إكرامهم والحط من قدرهم واضطرارهم إلى أضيق الطريق ، وعدم بداءتهم بالسلام ، وألاَّ يروا منَّا فعلاً أو يسمعوا قولاً يوجب دخول السرور على قلوبهم ، ومحاصرة اقتصادهم ومحاولة تضييق مجالات التعامل معهم حتى لا يستفيدوا من أموال المسلمين ويقاتلونهم بها وتكون أموالنا عونًا لهم علينا ، وأن لا تكون بيننا وبينهم علاقات وصداقات ودية ، فإن هذا منافٍ لمعنى التبري منهم ، بل الواجب قطع العلاقات معهم إلا فيما اضطررنا إليه ولم نجد بدًا من التعامل معهم فيه ، فلا بأس ولكن الضرورة تقدر بقدرها .

<u>وبالجملة :</u> فكل ما من شأنه أن يكون برهانًا على صدق البغض القلبي الذي عليه مدار البراء فإنه داخل في مفهومه ، والله أعلم .

* * *

س 311: ما الولاء الذي يريده الله منا ؟ مع بيان ذلك بالدليل ، وتوضيح المراد من كل واحدٍ منها بأدلته ؟

ج 311: أقول : الولاء الذي يريده الله جل وعلا من عباده
هو الولاء له جل وعلا ولرسوله

.

: .

.

: .

.

: .

: .

: .

[illegible]

[illegible]

*   *   *

س 312: كيف يكون ولاء المؤمن لكتاب الله تعالى ؟

ج 312: يكون ولاء المؤمن لكتاب الله إذا حقق عدة أمور :

منها : أن يعتقد أنه كلام الله منـزل غير مخلوق ، وأنه من الله بدأ وإليه يعود .

ومنها : السعي الحثيث في تحقيق مقاصد إنزاله ، وهي تلاوته باللسان وتدبره وتعقله والتذكر والاتعاظ به وتفهمه ، قال تعالى : [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السؤال : ما هي أنواع التوحيد التي يجب على المكلف معرفتها ؟

الجواب : التوحيد ثلاثة أنواع .

السؤال : ما هو توحيد الربوبية ؟

الجواب : توحيد الربوبية هو أن تعتقد أن الله وحده هو الخالق لجميع الأشياء ، وأنه وحده هو المدبر لجميع الأمور ، وأنه وحده هو المحيي المميت ، وأنه وحده هو الرازق ، وأنه وحده هو الذي بيده الخير ، وأنه على كل شيء قدير .

السؤال : ما هو توحيد الألوهية ؟

الجواب : توحيد الألوهية هو أن تعتقد أن الله وحده هو المستحق للعبادة ، وأن تعبده وحده لا شريك له ، وأن تخلص له جميع العبادات ، وأن تصرف له جميع أنواع العبادة ، وأن تعتقد أن كل ما عبد من دونه فهو باطل .

السؤال : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟

الجواب : توحيد الأسماء والصفات هو أن تثبت لله ما أثبته لنفسه في كتابه ، أو أثبته له رسوله ﷺ ، من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وأن تنفي عنه ما نفاه عن نفسه في كتابه ، أو نفاه عنه رسوله ﷺ ، من النقائص والعيوب ، مع اعتقادك أن ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ ، فليس كمثله شيء ، وأن ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ ، فهو منزه عنه .

السؤال : ما هو الواجب على المكلف تجاه هذه الأنواع الثلاثة ؟

الجواب : الواجب على المكلف تجاه هذه الأنواع الثلاثة : أن يعتقدها ، وأن يعمل بمقتضاها ، وأن يدعو إليها ، وأن يحذر من ضدها .

السؤال : ما هو الواجب على المكلف تجاه توحيد الربوبية ؟

الجواب : الواجب على المكلف تجاه توحيد الربوبية : أن يعتقد أن الله وحده هو الخالق لجميع الأشياء ، وأنه وحده هو المدبر لجميع الأمور ، وأنه وحده هو المحيي المميت ، وأنه وحده هو الرازق ، وأنه وحده هو الذي بيده الخير ، وأنه على كل شيء قدير ، وأن يعمل بمقتضى هذا الاعتقاد ، وأن يدعو إليه ، وأن يحذر من ضده .

السؤال : ما هو الواجب على المكلف تجاه توحيد الألوهية ؟

الجواب : الواجب على المكلف تجاه توحيد الألوهية : أن يعتقد أن الله وحده هو المستحق للعبادة ، وأن يعبده وحده لا شريك له ، وأن يخلص له جميع العبادات ، وأن يصرف له جميع أنواع العبادة ، وأن يعتقد أن كل ما عبد من دونه فهو باطل ، وأن يعمل بمقتضى هذا الاعتقاد ، وأن يدعو إليه ، وأن يحذر من ضده .

[illegible] .

* * *

س 313: كيف يكون ولاء المؤمن لدين الله جل وعلا ؟

ج 313: يكون ولاء المؤمن لدين الله تعالى بتحقيق عدة أمور :

منها : حب شريعة الله تعالى ، الحب الذي يثمر العمل بها بانشراح صدر وإقبال قلب وسعادة روح .

ومنها : تعلم أحكام هذا الدين العظيم وشرائعه ، وقد تقرر في القواعد والضوابط أن العلم الواجب على كل أحدٍ هو العلم الذي تتوقف عليه صحة العقيدة والعبادة ، وما زاد على ذلك ففرض كفاية في حق عموم الأمة وسنة في حق الأفراد ، وأعني العلم الشرعي .

ومنها : نشره بمختلف الوسائل وعلى جميع بقاع الأرض وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك ، والدعوة إليه وإيصال صورته الحقيقية المشرقة الصافية لجميع البشر على وجه هذه البسيطة ، ويتضمن ذلك : التعريف بمحاسن الإسلام والجهاد في سبيل الله تعالى .

ومنها : الذب عن هذا الدين ، بتوضيح الاعتقاد الصحيح وكشف الشبه ومحاربة أهل الأهواء والبدع وإثبات صلاحيته المطلقة في كل زمانٍ ومكانٍ ، والله المستعان .

ومنها : نصره بالجهاد بالنفس والمال لإعلاء كلمة هذا الدين وبإعلاء رايته خفاقة عزيزة في سائر بلاد الشرك ، ونصره بنصر قضاياه في كل المحافل ، والله المستعان ، وهو أعلى وأعلم .

* * *

س 314: كيف يكون ولاء المؤمن لصحابة النبي ؟

ج 314: يكون ولاؤنا للصحابة بتحقيق عدة أمور :

منها : أن نعتقد الاعتقاد الجازم أنهم خير البشر بعد الأنبياء والرسل ، فلا كان ولا يكون مثلهم .

ومنها : أن نعتقد أن الله تعالى رضي عنهم ورضوا عنه .

ومنها : أن نحبهم وننصرهم بالقول واليد والقلم وبكل ما يدخل تحت ذلك المسمى .

ومنها : أن ننشر فضائلهم ونظهر محاسنهم للعامة والخاصة .

ومنها : أن نمسك عن الخوض فيما شجر بينهم مع اعتقادنا الجازم أنهم في ذلك الخلاف مجتهدون محبون للحق ، فالمصيب له أجران والمخطئ له أجر واحد .

ومنها : الذب عنهم ممن نالهم بسوءٍ أو قدح فيهم بشيءٍ بكشف عواره وهتك أستاره وفضيحة أمره وتزييف كلامه ، وألا نمكنه من ولايةٍ أو منصب وأن يهجر ويعزر بما يردعه وأمثاله عن الكلام في خيار الأمة ، وألا يتلطف معه بقولٍ أو فعل ، وإني لأعجب كل العجب في هذا الزمان فإنه لو تكلم الرافضي في بعض الملوك أو الأمراء لأخذ من تلابيب رقبته وأهين كامل الإهانة ولغيبت شمسه ، ولكنه يقع في خيار الأمة من صحابة رسول الله - [illegible] .

[illegible] :

[illegible]

* * *

س 315: ما أقسام البراء ؟ مع توضيح ذلك بالدليل والتمثيل ؟

ج 315: قسم العلماء البراء إلى قسمين : **البراء المطلق ، ومطلق البراء** ، وبمعنى آخر نقول : **البراء الكلي ، والبراء الجزئي .**

ونعني بالبراء المطلق أو البراء الكلي ، أي البراء التام من الفعل وصاحب الفعل ، كما قال تعالى عن إبراهيم والذين آمنوا معه : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

البراء المطلق	مطلق البراء
وهو يوجب العداوة المطلقة والبغض المطلق والهجر المطلق ، ويكون في حق الكافر الكفر الأكبر والمشرك الشرك الأكبر والمنافق النفاق الاعتقادي .	وهو يوجب مطلق العداوة ومطلق البغض ويتفاوت ذلك بتفاوت نوعية المعصية والمخالفة ، ويكون في حق المبتدعة الذين لا يكفرون ببدعتهم ولسائر أصحاب

* * *

س 316: هلا ضربت لنا أمثلة على موالاة الكفار لنحذرها ونحذِّر منها ؟

ج 316: نعم وعلى الرحب والسعة ولا منة لي في ذلك ، بل الفضل كله والخير كله والمنة كلها لله جل وعلا ، فهو الموفق والهادي والمنعم والمتفضل ، فالحمد لله على فضله وإحسانه أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا ، وما أنا إلا خويدم لك في إيصال ما فتحه الله علي من العلم النافع وأعوذ بالله من غرور النفس ومن الرياء ، وأسأله جل وعلا الإخلاص في القول والعمل .

فأقول : الأمثلة على موالاة الكفار كثيرة ، ولكن نذكر

لك أهمها فأقول :

منها : الرضا بكفرهم وعدم تكفيرهم أو الشك في كفرهم أو تصحيح أي مذهبٍ من مذاهبهم الكافرة ، وهذه الصورة ناقضة للتوحيد من أساسه وقد جعلها العلماء من جملة نواقض الإسلام ، فنبرأ إلى الله منها ومن أهلها ، والله أعلم .

ومنها : التولي العام للكفار باتخاذهم أنصارًا وأعوانًا وأصدقاء وإخوانًا أو الدخول في دينهم أو إعانتهم على مراسم كفرهم بقولٍ أو عمل ، والله المستعان .

ومنها : التحاكم إليهم عند نزول الحوادث وترك التحاكم للشريعة ، فما أن تنـزل نازلة بالمسلمين إلا ويرفعون الأمر إلى الكفار ليحكموا فيه ، وهذا خطير جدًا ؛ لأنه نوع من الإيمان بما هم عليه من الكفر ، قال تعالى : [illegible]

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] [illegible] : [illegible] .

* * *

س 317: ما خلاصة عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء للكفار - باختصار - ؟

ج 317: هذا سؤال مهم ، وبيانه أن يقال :

إن موالاتهم تختلف باختلاف الحال ، فإن من الموالاة ما يكون كفرًا وردة وانسلاخًا من الدين ، وذلك مثل : التولي

المطلق ، ومودتهم لأجل دينهم وسلوكهم والرضا بأعمالهم وتمني انتصارهم على المسلمين ، وطاعتهم في التشريع ، واعتقاد مساواتهم بالمسلمين وأن المسلمين لا ميزة لهم ، والوثوق بهم وائتمانهم دون المسلمين ، ونصرتهم ومساعدتهم على حرب المسلمين ، والتشبه بهم إعجابًا واستحسانًا في قضايا التوحيد والعبادات ، وكذلك التشبه المطلق بهم ، فهذه الصور من الموالاة كفر أكبر - والعياذ بالله تعالى - .

ومن الولاء ما يكون كبيرة من الكبائر ، لا يكفر فاعلها إلا إذا فعلها استحلالاً ، وذلك كاتخاذهم بطانة ، ومداهنتهم ، والتذلل لهم ، وملاينة الحربيين منهم ، والمبالغة في رفع شأنهم وتعظيمهم ، والدخول في سلطانهم بلا حاجة ولا اقتضاء مصلحة عامة ، والتشبه بهم في أخلاقهم وشعائرهم كالموالد والأعياد ، والإقامة عندهم لمن لا يستطيع إعلان دينه مع قدرته على الهجرة ، فهذه الصور من الولاء لا تصل إلى حد الكفر ، بل هي في دائرة الكبائر ما لم يكن مستحلاً لها .

ومن الموالاة ما يكون أقل من ذلك ، وذلك كميل القلب غير الإرادي إلى الزوجة الكتابية أو للابن غير المسلم ، أو لمن بذل إلينا معروفًا ، أو من كان منهم صاحب خلق وأدب ، أو الثقة فيهم ، أو العمل لديهم مع وجود الإهانة والاحتقار مع وجود فرص عمل أخرى ، أو بداءتهم بالسلام والدعاء لهم بالصحة والعافية ولبلادهم بمزيد من الأمن والاستقرار والرخاء ، أو تهنئتهم في المناسبات العادية والأفراح مثل الزواج والسلامة من الحوادث والكوراث ، ونحو ذلك ، فهذه تتراوح بين التحريم والكراهة بحسب الحال والملابسات ، والله المستعان .

واعلم - رحمك الله تعالى - أن هناك أشياء مباحة لا تعد من باب الموالاة لهم ، وذلك كمعاملتهم بالحسنى واللطف ولاسيما المسالمين منهم ، والصدقة على محتاجيهم والإهداء إليهم وقبول الهدية منهم ، وتعزيتهم في مصائبهم على الوجه المشروع ورد التحية عليهم ، ومعاملتهم في العقود المالية المباحة وتأجيرهم المساكن والدور بشرط أن لا تكون من بنيان

المسلمين المجاورين ولا تتخذ كنيسة أو دار فساد ، وكذلك استعمالهم عند الحاجة إليهم في الأمور العادية كإصلاح سيارة أو بناء مسكن أو صناعة شيء من الأشياء ، وأيضًا السفر إليهم للأغراض المباحة مع توفر الشروط المعروفة وقد تقدم ذكرها ، وكذلك زيارتهم للغرض المشروع ، ومن ذلك أيضًا مصالحتهم ومسالمتهم عند الحاجة ، والاستفادة من مخترعاتهم وصناعتهم ، وأكل طعامهم إذا كانوا من أهل الكتاب وذكروا اسم الله على ذبائحهم ، فهذه الصور وأشباهها لا تدخل في الموالاة الممنوعة ، بل هي جائزة وقد ورد لكثير منها أدلة ، لكن تركت ذكرها خشية الإطالة .

وبهذا يتبين لك جليًا أن موالاة الكفار منها ما هو كفر وردة ، ومنه ما هو كبيرة ، ومنه ما هو صغيرة ، ومنه ما هو مكروه ، ومنه ما قد يعده البعض من الموالاة لهم وهو ليس من الموالاة لهم في شيء ، فلا يطلق على جميع صور الموالاة حكم واحد ، بل لابد من معرفة عين الصورة وإنزالها على الأدلة الشرعية والاستنارة بآراء أهل العلم الراسخين ، وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح ، والله أعلى وأعلم .

* * *

س 318: ما حكم ما يتردد على ألسنة البعض من قولهم : (الدين لله والوطن للجميع) فهل لهذه الكلمة تعلق بقضية الولاء والبراء ؟

ج 318: أقول : إن هذه الكلمة كلمة ضالة خبيثة فاجرة ، يراد بها تمييع قضية الولاء والبراء ، وهي من وسائل مكر الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم بالمسلمين ، فإن مفادها ومؤداها تمييع قضية المحبة والعداوة وعدم التمييز بين الطيب والخبيث ، فيعيش المسلم مع الكافر دون تحديد شخصية ولا معرفة دين ولا بيان معتقد ، ويعيش الجميع تحت راية واحدة وأنه لا اعتبار باختلاف الأديان والاعتقادات والملل والنحل ما

دام الوطن واحدًا ، ولا حق لأحدٍ من أفراد هذا الوطن أن ينكر على الفرد الآخر ما يدين به ويعتقده ، فكل يعتقد ما يشاء فهو حر في اعتقاده ولا دخل لأحدٍ فيه .

وهذه دعوى لنبذ التفريق بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن ، وبين حزب الله المفلحين وحزب الشيطان الهالكين ، ومؤداها ترك الإنكار والأمر بالمعروف ، وهي نفخة علمانية خبيثة يراد بها تعظيم صورة الوطن في النفوس وتقديم الوطنية على أخوة الدين ، فالواجب رفضها والبراءة منها والإنكار على من يتلفظ بها ، وهي كقولهم : (ما لله لله وما لقيصر لقيصر) ، أي أن الدين حقه جل وعلا وأما المواطنة فهي حق الجميع ، فالجميع يعيش تحت راية واحدة ، فتكون المحبة والعداوة والولاء والبراء مرتبطة بالمصالح الدنيوية الشخصية والعلاقات المادية ، ولا دخل للعقيدة والدين فيها ، فنعوذ بالله من فساد العقائد وخداع الألفاظ البراقة ، فالحذر الحذر - أيها الأخ المبارك - من هذه الكلمة ، فإنه يراد بها إزهاق روح الأخوة الإيمانية وإذهاب هيبة الولاء والبراء ، والله المستعان ، وهو أعلى وأعلم .

س 319: كيف يتعامل المسلم مع المنافقين ؟ مع توضيحها بالدليل ؟

ج 319: أقول : المسلم في كل مصادره وموارده لابد أن يكون تابعًا للدليل من الكتاب والسنة ، وهذه المسألة قد فصلتها الأدلة الصحيحة الصريحة ، فيتعامل المسلم مع المنافقين كما كان النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 320: اذكر لنا شيئًا من صفات المنافقين مؤيدة بالأدلة حتى نَحْذَرَ من الاتصاف بها ونُحَذِّر المسلمين منها ؟

ج 320: صفاتهم كثيرة وقد فضحهم الله في القرآن غاية الفضيحة وبيَّن مكنون نفوسهم وما تحمله صدورهم من الغل والحسد والحقد لعباد الله تعالى ، وبالتتبع لبعض الآيات والسور والأحاديث تبين لنا من صفاتهم ما يلي :

فمنها : إخلاف الوعد ونقض المواثيق ، قال تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 321: اذكر لنا شيئًا من صور الموالاة للمنافقين ؟

ج 321: الصور كثيرة ، ولكن أذكر لك أهمها فأقول :

من هذه الصور : التلطف معهم ، وشهود جنائزهم ، والصلاة عليهم ، وتقديمهم في المجالس ، وأن يقال لهم : يا سيد ، وأعظم من هذا : يا صاحب العظمة ونحو ذلك ، وفي الحديث : « **لا تقولوا للمنافق يا سيد ...** » الحديث .

ومن هذه الصور أيضًا : توليتهم المناصب الدينية والدنيوية ، وإظهار الاحترام لهم ، واصطفاؤهم على المؤمنين ، وتقريبهم ، وفرض الأعطيات لهم من بيت مال المسلمين ، والإصغاء لحديثهم وتصديقه والعمل بموجبه .

ومن الصور أيضًا : تسليطهم على مناهج التعليم ، ليضعوا فيها ما يشاءون ويحذفون ما يشاءون ويصيغوا للأمة ما تمليه عليهم شياطينهم من الإنس والجن ، وهذه طامة كبرى ومزلق خطير جدًا ، فإذا تولت هذه الفئة الفاسدة مناهج الأمة وفتح لها الباب في صياغة هذه المناهج على الوجه الذي يريدونه فقل على الأمة السلام ، ولذلك فيجب على ولي الأمر حفظ مناهج الأمة من عبث العابثين ونفاق المنافقين ، وكل سيقف بين يدي الله تعالى ويحاسبه على عمله .

ومن الصور أيضًا : الدفاع عنهم ، وفرض العقوبات على من يصفهم بالنفاق ، أو يحاربهم أو يمس مشاعرهم ،

ومن عجائب زمننا والعجائب كثيرة أن بعض الدول المجاورة لبلاد الحرمين تعاقب بالسجن سنة أو أقل أو أكثر لمن يقول للرافضي : يا رافضي ! فأي موالاة بعد هذه الموالاة ؟ وبعض الدول تمنع منعًا باتًا دخول أو طباعة الكتب التي تبين فضائح الرافضة أو بعض الفرق ، ألا فشاهت وجوه أهل النفاق وخاب مسعاهم ، فإنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

ومن الصور أيضًا : تمكينهم من وسائل الإعلام ، كالتلفاز والإذاعة المسموعة والجريدة المقروءة وغير ذلك ، وما فسد الإعلام إلا لما تولته هذه الفئة الفاسدة ، وهذا غش للرعية ، فالواجب على ولاة أمور المسلمين أن يتقوا الله تعالى في رعاياهم وأن يحفظوا عليهم دينهم وأخلاقهم ، فلا يولون في هذه المناصب المهمة المؤثرة إلا أهل الكفاءة من أهل الدين والصيانة والغيرة والصلاح ، وأنا في هذه النصيحة لا أخص إعلام دولة بعينها ، بل الكلام عام لكل إعلام المسلمين في سائر الدول ، والله أسأل أن يعين ولاة الأمور على القيام بهذه الأمانة العظيمة والحمالة الكبيرة وأن يغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين زللنا وتقصيرنا في العلم والعمل والدعوة ، فالكل يقصر، ولكن الموفق هو من إذا ذكر تذكر ، وإذا وعظ انتصح، والله تعالى أعلى وأعلم.

* * *

س 322: هل يجوز السفر لبلاد الكفر ؟

ج 322: الأصل أن الذهاب إلى ديار الكفر ممنوع ، وذلك لما فيه من تعريض الإنسان نفسه إلى الفتنة في دينه وماله ونفسه وأهله ، فكم ممن ذهب وعاد متنكرًا لدينه ووطنه وعادات قومه السامية وتقاليدهم ، وقد تقرر بالدليل أن الذهاب إلى ديارهم من جملة الموالاة لهم ، وقد تقرر أيضًا أن من مقتضيات البراء منهم مجانبتهم ومصارمتهم المجانبة

والمصارمة المطلقة ، وقد تقرر أيضًا في القاعدة الشرعية الكبرى أن هذه الشريعة المباركة جاءت لتقرير المصالح وتكمليها وتعطيل المفاسد وتقليلها ، ومن المعلوم أيضًا أن المتقرر أيضًا أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وبناءً عليه فالأصل في السفر لديار الكفر المنع والتحريم ، فلا يجوز الذهاب إليهم ، ويزداد الأمر منعًا وتحريمًا إذا كان المقصود من السفر للإقامة بينهم ، ويزداد الأمر سوءًا على سوءٍ ويعظم التحريم إذا كان ذهابه إليهم لطلب العزة منهم بالحماية والنصرة التمكين - نعوذ بالله من الخذلان - ، لكن لما تفاقم الأمر وعظمت البلية وانفتحت البلاد بعضها على بعض نظر العلماء أن من براءة الذمة مع كثرة السفر إلى ديار الكفار ، أن يشترطوا شروطًا من باب النصح للأمة للحفاظ على دينها وأخلاقها ، فقالوا : لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار إلا لمن استجمع ثلاثة شروط :

<u>الأول :</u> أن يكون عنده علم من الكتاب والسنة يستطيع به أن يدفع ما قد يرد عليه أو يراه من الشبه في أمور الاعتقاد والتشريع ، فإن الأمر في بلاد الكفر مفتوح على مصراعيه ، فكل أصحاب المذاهب الباطلة والأهواء المختلة والآراء المعتلة يجدون الفرصة لطرح معتقداتهم الفاسدة وتصوراتهم المخالفة للكتاب والسنة ، فضلاً عن شبه الكفرة التي يثيرونها حول الإسلام على وجه العموم ، أو حول بعض قضاياه وما أكثر هذه الشبه وشدة وقعها على الجاهل الذي لا حظ له من علم النبوة ، وقد تقرر أن من الضرورات الخمس التي جاءت بها الشرائع حفظ الدين ، فمن لم يك يحمل شيئًا من علم الشريعة الذي يحميه من هذه الشبه فلا يجوز له الذهاب إلى ديار الكفار ، وهذا شرط أساسي لابد من مراعاته ولا ينبغي التساهل فيه .

<u>الثاني :</u> أن يكون عنده دين وورع وتقى يمنعه من مواقعة الشهوات ، وذلك لأن بلاد الكفر تعج فيها الشهوات بمختلف أنواعها وتباين أشكالها ، وتحصيلها لا كلفة فيه ، ففيها

الزنا الظاهر ، وشرب الخمر الظاهر ، وغير ذلك من المنكرات ، فلابد أن يكون الذاهب هناك ذا دين وتقى وورع ومراقبة لله تعالى ، حتى يكون ذلك مانع له وزاجر لنفسه عن مواقعة شيء من هذه المنكرات ، ولكم ولكم رأينا وسمعنا عن أشخاص ذهبوا إلى هناك وليسوا على دين يمنعهم ويزجرهم فغرقوا في مستنقعات الشهوات وعفن المنكرات ، فهذا أيضًا شرط أساسي ، فلا يجوز للعبد أن يعرض دينه للفتن ، فإن العبد لا تؤمن عليه النكسة - والعياذ بالله - .

الثالث : أن يكون الداعي لهذا السفر حاجة لا تنقضي إلا به ، وذلك كعلاج لا يوجد في بلاد الإسلام ، أو يوجد فيها ولكن يحتاج المريض إلى تقنية أعلى من التقنية الموجودة في بلاد الإسلام ، وكالذهاب للدعوة إلى الله تعالى ، وكالسفر لتسويق أو شراء سلع من هذه البلاد الكافرة ونحو ذلك .

وبناءً عليه فإذا لم تكن ثمة حاجة لهذا السفر فلا يجوز حينئذٍ ، واعلم - رحمك الله تعالى - أنه ليس من الحاجة السفر للسياحة للنـزهة والفرجة وتتبع الآثار ونحو ذلك ، بل نقول كما قال كثير من الأئمة : إن السياحة في البلاد بلا مقصود شرعي ليست من الإسلام في شيء .

فإذا توفرت هذه الثلاثة جاز السفر حينئذٍ ، وكل سيقف بين يدي ربه ويحاسبه على عمله ويسأله عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه ، والله أعلم .

* * *

س 323: ما القواعد التي يجب مراعاتها في الحكم على الآخرين ؟ اذكرها مجملة ؟

ج 323: هذه القواعد كثيرة وقد كتبت فيها مؤلفًا مستقلاً فراجعه إن شئت ، وخلاصة هذه القواعد كما يلي :

القاعدة الأولى : يجب صون المنطق عن الحرام

ويسن كفه عن المكروه وفضول المباح .

القاعدة الثانية : لنا الظاهر والله يتولى السرائر .

القاعدة الثالثة : صفاء السريرة على المحكوم عليه وإحسان الظن به مطلب أساسي في الحكم عليه .

القاعدة الرابعة : ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه .

القاعدة الخامسة : من وقع في مكفر أو مبدع أو مفسق فإنه لا يحكم عليه بمقتضاه إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع .

القاعدة السادسة : الحكم العام على الأقوال والأفعال لا يستلزم انطباقه على الأفراد قطعًا إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع .

القاعدة السابعة : لا تقوم الحجة على المعين إلا بعد بلوغها وفهمها مطلق الفهم .

القاعدة الثامنة : لا يحكم على الغير لمخالفته شيئًا ثبت الخلاف فيه لاسيما إذا كان قويًا.

القاعدة التاسعة : يجب في الحكم على الغير النظر في القرائن المصاحبة للقول والفعل .

القاعدة العاشرة : طلب العذر للمخالف مقدم على الحكم عليه .

القاعدة الحادية عشرة : لازم القول ليس قولاً إلا بعد عرضه وقبوله .

القاعدة الثانية عشرة : من العدل والإنصاف أن يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه .

القاعدة الثالثة عشرة : الحكم على الآخرين وقف

على العلماء الراسخين .

القاعدة الرابعة عشرة : لا تبنى الأحكام على الإشاعات والنقول والأراجيف .

فهذه جملة من قواعد في الحكم على الآخرين وقد ذكرتها بأدلتها وفروعها وتفاصيلها في الكتاب المذكور ، والله يحفظك ويرعاك ، وهو أعلى وأعلم .

* * *

س 324: عرف الساعة اصطلاحًا ، مع بيان إطلاقاتها .

ج 324: **الساعة اصطلاحًا :** هي الوقت الذي تقوم فيه القيامة .

سميت بذلك : لأنها تأتي بغتة كما قال تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

*   *   *

س 325: ما أقسام أشراط الساعة باعتبار ذاتها ، وباعتبار ظهورها من عدمه ؟

ج 325: أقول : قسَّم أهل العلم أشراط الساعة باعتبار ذاتها إلى قسمين : **أشراط صغرى ، وأشراط كبرى ،** ويجمعها قول الله عز وجل : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] :

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] .

*   *   *

س 326: عدد لنا بعض أشراط الساعة الصغرى مقرونة بأدلتها مع شيء يسير من تفاصيلها ؟

ج 326: أشراط الساعة الصغرى كثيرة جدًا ، ونذكر منها ما يلي :

فمنها : بعثة النبي [illegible] (([illegible])) [illegible] :

[illegible] : [illegible] [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] : (([illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible])) [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] : (([illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.

: [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] .

* * *

س 327: اذكر لنا نسب المهدي وشيئًا من صفاته مقرونة بالأدلة ؟

ج 327: لقد ورد بذلك السنة الصحيحة ، وأن اسمه كاسم النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 328: هل أحاديث المهدي في صفته وخروجه بلغت مبلغ التواتر أم أنها من الآحاد ؟

ج 328: أقول : الأحاديث في خروج المهدي قد بلغت مبلغ التواتر المعنوي ، وقد نص على ذلك الحافظ أبو الحسن الآبري ، والعلامة محمد البرزنجي في كتابه الإشاعة ، والإمام السفاريني في لوامع الأنوار ، والإمام الشوكاني وقد ألَّف رسالة في ذلك ، والشيخ صديق خان ، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني كما في نظم المتواتر ، **لكن ننبه على عدة أمور :**

الأول : أن التواتر الذي ينص عليه أهل العلم هنا إنما يعنون به التواتر المعنوي ، وهو اتفاق المعنى مع اختلاف في اللفظ ، وهو قسيم التواتر اللفظي .

الثاني : أن أحاديث المهدي قد صح منها طرف كبير ، ومع صحة الحديث فإنه يجب قبوله واعتماد مدلوله ، ولا يشترط في إثبات الاعتقاد أن يكون النص متواترًا ، فإن هذا مسلك المبتدعة ، فلو أنه لم يصح في المهدي إلى حديث واحد فإنه يجب الإيمان به ؛ لأن المتقرر عند أهل السنة أن أخبار الآحاد حجة كما بحثنا هذه القاعدة في كتابنا تحرير القواعد ، فكيف وقد وصلت أحاديث - أعني أحاديث المهدي الصحيحة - إلى درجة التواتر المعنوي ؟

الثالث : اعلم أن خروجه علامة من علامات الساعة الكبرى ، وبناءً عليه فيكون ذلك في آخر الزمان ، ولكن بلا تحديد زمن بعينه لعدم ورود ما يصح بذلك ، وإنما العلامة لخروجه امتلاء الأرض ظلمًا وجورًا كما صح بذلك الحديث السابق .

الرابع : اعلم أننا متعبدون بالإيمان به وبما صح من اسمه ونسبه وصفاته ، وبمبايعته لو خرج ونحن أحياء ، إذا ثبت عندنا أنه المهدي الذي صحت به الأحاديث وثبتت به الآثار ، ولا نكلف أنفسنا شيئًا لم نكلف به مما لا دليل عليه .

الخامس : اعلم أن الرافضة المتهوكين يريدون أن يجعلوا هذا الفضل لإمامهم المزعوم في سرداب سامراء ، فهم ينتظرون خروجه ، فإن هذا نوع من الهذيان وقسط كبير من الخذلان وهوس شديد من الشيطان ، والله أعلى وأعلم .

* * *

س 329: كيف نجمع بين أحاديث إثبات خروج المهدي وحـديث : (لا مهـدي إلا عيسى ابن مريم) ؟

ج 329: أقول : هذا الحديث رواه ابن ماجه والحاكم عن أنس يرفعه للنبي [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

* * *

س 330: ما العلامة الثانية من العلامات الكبرى على قيام الساعة مع ذكر الأدلة الدالة عليها ؟

ج 330: العلامة الثانية من الأشراط الكبرى خروج الدجال لعنه الله ، مسيح الضلالة ، وقد ثبتت بذلك الأحاديث الكثيرة :

فمن ذلك : حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله [illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : [illegible] : (([illegible])) [illegible] : (([illegible])) .

[illegible] : [illegible] : (([illegible])) .

[illegible] : [illegible] : [illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : [illegible] : [illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : [illegible] : [illegible] : (([illegible] ...)) [illegible] .

[illegible]

* * *

س 331: اذكر لنا شيئًا من صفاته بالدليل ، وما سبب افتتان الناس به ؟

ج 331: أقول : لقد وردت النصوص بشيء من صفاته ، ودونك بعضًا منها :

فمن صفاته لعنه الله : أنه أعور العين اليمنى ، وقد ورد ذلك في حديث ابن عمر : « **وإنه أعور العين اليمنى** » متفق عليه ، وفي الروايات : « **عينه طافية** » ، وفي بعضها : « **كأنها عنبة طافية** » ، وفي بعضها : « **مطموس العين** » ، والله أعلم .

ومن صفاته : أنه شاب ، كما في حديث النواس السابق ، وفيه : « **إنه شاب** » .

ومن صفاته : أنه شديد جعودة الشعر جدًا ، كما في حديث النواس أيضًا وفيه : « **قطط** » ، والقطط هو شديد جعودة الشعر ، وفي بعض الروايات : « **جعد الشعر** » ، وهو بمعنى القطط وتفسير له .

ومن صفاته : أنه رجل قصير ، كما في حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « [illegible]

[illegible]

* * *

س 332: كيف العصمة من فتنته ؟ مع تأييد ذلك بالدليل ؟

ج 332: أقول : العصمة من هذه الفتنة يكون بأمور :

أحدها : **العصمة بالاستعاذة بالله من هذه الفتنة الخطيرة ،** ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السؤال : ما معنى قول الله تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وما معنى الطاغوت ؟

الجواب : الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله وهو راض بذلك من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله ، وقد بعث الله كل رسول من أولهم إلى آخرهم بالنهي عن عبادة الطاغوت والأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، كما قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ، وقال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .

السؤال : ما هي أنواع العبادات التي أمر الله بها ؟ وما هي الأدلة على ذلك ؟

الجواب : العبادات التي أمر الله بها كثيرة ، وهي أنواع متعددة ، فمنها ما يتعلق بالقلب كالإخلاص والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والإنابة ، ومنها ما يتعلق باللسان كالذكر والدعاء وتلاوة القرآن ، ومنها ما يتعلق بالبدن كالصلاة والسجود ، ومنها ما يتعلق بالمال كالزكاة ، ومنها ما يتعلق بالقلب واللسان والبدن كالجهاد في سبيل الله ، ومنها ما يتعلق بالقلب والبدن كالهجرة ، ومنها ما يتعلق بالقلب واللسان كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنها ما يتعلق بالقلب واللسان والبدن والمال كالحج والعمرة ، والأدلة على ذلك كثيرة .

السؤال : ما معنى قول الله تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وما معنى الطاغوت ؟

الجواب : قال ابن القيم - رحمه الله - : ((الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ...)) وهذا هو الصحيح .

الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله وهو راض بذلك من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله .

قال تعالى : ((لا إكراه في الدين ...)) الآية ، وقال تعالى : ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ...)) الآية .

السؤال : هل من الممكن أن يكون الإنسان مسلما وهو لا يعرف معنى لا إله إلا الله ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

س 333: كيف يكون هلاك هذا الطاغية ؟ وعلى يد مَنْ ؟ مع بيان ذلك بالدليل .

ج 333: أقول : يكون هلاك الدجال على يد نبي الله عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام - ، وبيان ذلك قد ورد في حديث النواس بن سمعان [illegible] : (([illegible]

[illegible])) [illegible] .

[illegible]

[illegible]

* * *

س 334: ما قصة الجساسة ؟ ولماذا سميت بذلك ؟

ج 334: قصة الجساسة قد وردت في صحيح الإمام مسلم

* * *

س 335: ما العلامة الثالثة من العلامات الكبرى ؟ مع بيانها بالأدلة .

ج 335: **العلامة الثالثة هي نزول عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام -** ، وقد ثبت نزوله بالكتاب ، والسنة ، والإجماع .

فأما الكتاب : ففي قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

*   *   *

س 336: لماذا سمي عيسى ابن مريم بالمسيح ؟ واذكر لنا شيئًا من صفاته ، ومكان نزوله ووقته ، مؤيدًا جميع ما تذكره بالأدلة .

ج 336: أقول : **أما سبب التسمية بذلك ،** ففيه أقول :

فقيل : لأن زكريا - عليه السلام - مسح عليه عندما ولد . **وقيل :** لأنه يمسح الأرض أي يقطعها . **وقيل :** لأنه يمسح ذا العاهة فيبرأ . **وقيل :** إنها مأخوذة من السماحة .

وقد سماه الله في القرآن بذلك في عدة آيات فقال تعالى : [illegible]

[illegible]

* * *

س 337: كم مدة مكثه - عليه السلام - في الأرض ؟
وبماذا يحكم عند نزوله ؟ وهل يصدق عليه أنه صحابي ؟

ج 337: لقد أخبر النبي [illegible] أنه [illegible] .

[illegible] : [illegible]
[illegible] .

[illegible] .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] .

*   *   *

س 338: ما العلامة الرابعة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع بيانها بالأدلة .

ج 338: **العلامة الرابعة من علامات الساعة الكبرى هي خروج يأجوج ومأجوج ،** وخروجهم على الناس قد ثبت به الكتاب ، والسنة الصحيحة ، والإجماع .

فأما الكتاب : فقوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 339: ما أصل يأجوج ومأجوج ؟ ومن الذي بنى السد بينهم وبين الناس ؟ وأين هو الآن ؟ واذكر شيئًا من صفاتهم ؟

ج 339: **أصل يأجوج ومأجوج** من البشر من ذرية آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - ، وهذا قول أهل السنة ، وأما قول من قال إنهم من ذرية آدم فقط لا من حواء وأن آدم احتلم فاختلط منيه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج فهو قول ساقط لا دليل عليه ، ولم يرد عمن يجب قبول قوله ، وهو مخالف للحديث الصحيح : « **إن الله يأمرك أن تخرج بعث النار** » ثم قال : « **إن من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم رجل واحد** » رواه البخاري عن أبي سعيد .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 340: ما العلامة الخامسة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع الدليل .

ج 340: **العلامة الخامسة من علامات الساعة الكبرى ، هو الخسوف الثلاثة : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب .**

كما ورد ذلك في حديث حذيفة بن أسيد [illegible]

[illegible]

* * *

س 341: ما العلامة السادسة من علامات الساعة الكبرى ؟ موضحًا لها بالأدلة ؟

ج 341: **العلامة السادسة من علامات الساعة الكبرى ، ظهور الدخان في آخر الزمان .**

وقد ثبت ذلك بالقرآن والسنة والإجماع .

فأما الكتاب : ففي قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

*   *   *

س 342: ما العلامة السابعة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع توضيحها بالأدلة .

ج 342: **العلامة السابعة ، هي طلوع الشمس من مغربها - والعياذ بالله أن ندرك ذلك الزمن - .**

وقد ثبت ذلك بالقرآن ، والسنة ، والإجماع .

فأما القرآن : ففي قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 343: ما العلامة الثامنة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع ذكر الأدلة عليها .

ج 343: **العلامة الثامنة ، هي طلوع دابة الأرض من موضعها ، وذلك يكون في آخر الزمان .**

وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة والإجماع .

فأما الكتاب : فقوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 344: ما الذي يجب على المؤمن في أمر هذه الدابة ؟ وما الذي ينبغي له الحذر منه ؟

ج 344: يجب على المؤمن في أمر هذه الدابة أن يؤمن إيمانًا جازمًا ويصدق تصديقًا يقينيًا بأن الله تعالى في آخر الزمان قرب قيام الساعة إذا وقع القول على الناس سيخرج عليهم من الأرض دابة - الله أعلم بحقيقة أمرها - وأنها تكلم الناس كلامًا يفهمونه ، وتسم المؤمن والكافر ، وأنها بلاشك تخالف معهود البشر من الدواب خلقة وعملاً ، وأنها من علامات الساعة الكبرى ، وأنه بعد خروجها يقفل باب التوبة فلا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا .

والذي ينبغي للمؤمن الحذر منه هو الخوض فيما لا علم له به ولا برهان يعضده وأن يعلم أن الأمر غيب وأمور الغيب لا مدخل للعقول فيها ، فإنها خارجة عن مدركات العقول وطاقاته ، وليحذر العاقل من فتح الباب على نفسه بالترهات الباطلة والآثار التافهة التي لا خطام لها ولا زمام ، فإن بعض الأغبياء انساق وراء أفكاره التافهة حتى زعم أن الدابة هي هذه الحشرات التي في الجو وفي بدن الإنسان التي تفتك به وهو لا

يشعر ، وهذا زعم باطل ورأي عاطل عن البرهان ، بل هو مخالف للنصوص ولما أجمع عليه أهل السنة ، ولا نقول إلا أن هذه الآراء الباطلة والمذاهب العاطلة هي في حقيقتها الجراثيم التي توجب لصاحبها تعطيل النصوص وتحريفها والتشكيك في صحتها وصراحتها ، وحق أصحابها أن يرش في وجوههم مبيد الحشرات حتى يتخلصوا من جراثيمهم التي عشعشت في عقولهم ونسجت خيوطها في أفهامهم ، نعوذ بالله من حال من قدم عقله على نص الشريعة ، والله أعلى وأعلم .

* * *

س 345: ما العلامة التاسعة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع ذكر الأدلة عليها .

ج 345: **العلامة التاسعة من العلامات الكبرى ، النار التي تخرج من اليمن من قعرة عدن ، من بحر حضرموت .**

ودليلها حديث حذيفة بن أسيد الغفاري الذي تقدم مرارًا وفيه : « **وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم** » رواه مسلم، وفي رواية : « **تخرج من قعر عدن** » ، وفي رواية : « **وآخر ذلك نار تخرج من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر** » .

وروى الإمام البخاري من حديث أنس بن مالك [illegible] : « [illegible] » [illegible] .

[illegible] - [illegible] - [illegible]: [illegible] « [illegible] » [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] .

* * *

س 346: كيف يكون حشر هذه النار للناس ؟ مع بيان ذلك بالدليل .

ج 346: أقول : إذا ظهرت هذه العلامة العظيمة من اليمن فإنها تنتشر في الأرض وتسوق الناس إلى أرض المحشر ، ويكون حشرها للناس على ثلاثة أشكال :

الأول : أناس يحشرون راغبين طامعين كاسين راكبين .

الثاني : أناس يمشون تارة ويركبون تارة ويعتقبون البعير الواحد .

الثالث : أناس تحشرهم فتحيط بهم وتسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر ومن تخلف منهم فإنها تأكله .

والدليل على ذلك حديث أبي هريرة [illegible] :
(([illegible])) [illegible] .

[illegible] .

* * *

س 347: ما الأرض التي يحشر إليها الناس ؟ مع ذكر الدليل .

ج 347: الأرض التي يحشر إليها الناس هي أرض الشام ، ودليل ذلك حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : [illegible] - [illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

* * *

س 348: من آخر من تحشرهم النار ؟ مع ذكر الدليل .

ج 348: آخر من تحشرهم النار راعيان من مزينة ، كما ورد ذلك في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ﷺ : [illegible] : (([illegible])) [illegible] .

* * *

س 349: اذكر لنا بعض الوصايا التي منها ننطلق في تعلم هذه الأشراط .

ج 349: أوصي نفسي وإخواني عند قراءة هذه الأشراط الحرص على عدة أمور :

الأول : أن يكون قائدنا في إثبات شيء من هذه الأشراط

إنما هو الدليل الصحيح الصريح فقط ، فلا يجوز التعويل في هذا الباب على الأحاديث الضعيفة والموضوعة والآثار الباطلة العاطلة فضلاً عن الآراء المجردة عن البرهان ، فإن هذه الأشراط وارتباطها بالساعة من الغيب والغيب مبناه على التوقيف ، فما أثبته الدليل الصحيح الصريح ، فالواجب إثباته ، وما نفاه الدليل الصحيح الصريح فالواجب نفيه ، وما لم يثبته ولم ينفيه فلا حق لأحد في إثباته ولا نفيه ، وإنما يسعنا أن نقول : الله أعلم .

وهذا من أهم الأمور لمن أراد الدخول في هذا الباب ، وقد سلكت - ولله الحمد والمنة - في سرد هذه الأشراط على ما ثبت به النص من الكتاب والسنة ، وهذا من فضل الله تعالى ، فالحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا .

الثاني : أن تعلم علم اليقين أن هذه الأشراط - أعني الأشراط الكبرى على وجه الخصوص - من العجائب العظام والغرائب الكبار التي تحار فيها العقول وتطيش فيها الألباب ، فلا سبيل للعبد إلا أن يصدق بها التصديق الجازم ، من غير إقحام لعقله الضعيف في درك شيء من ذلك ، وإنما لا يسعه إلا أن يقول : [illegible] .

[illegible]

السؤال : ما الفرق بين الذي يقول لا إله إلا الله ويعمل بمقتضاها وبين الذي يقول لا إله إلا الله ولا يعمل بمقتضاها ؟

الجواب : الفرق بينهما عظيم فالذي يقول لا إله إلا الله ويعمل بمقتضاها هو الذي قام بحقها وأدى واجبها وأما الذي يقول لا إله إلا الله ولا يعمل بمقتضاها فهو الذي ضيع حقها وترك واجبها فالأول هو الذي ينفعه قولها يوم القيامة والثاني هو الذي لا ينفعه قولها يوم القيامة لأنه لم يقم بحقها ولم يؤد واجبها ولا يكفي في حقها مجرد قولها باللسان بل لا بد من قولها باللسان والعمل بمقتضاها بالأركان ولا بد من قولها باللسان والعمل بمقتضاها بالأركان والإخلاص لله فيها بالجنان ولا بد من قولها باللسان والعمل بمقتضاها بالأركان والإخلاص لله فيها بالجنان والمحبة لها ولأهلها والبغض لمن أبغضها وعاداها ولا بد من قولها باللسان والعمل بمقتضاها بالأركان والإخلاص لله فيها بالجنان والمحبة لها ولأهلها والبغض لمن أبغضها وعاداها والانقياد لما دلت عليه من الأوامر والنواهي والتصديق بما دلت عليه من الأخبار ولا بد من قولها باللسان والعمل بمقتضاها بالأركان والإخلاص لله فيها بالجنان والمحبة لها ولأهلها والبغض لمن أبغضها وعاداها والانقياد لما دلت عليه من الأوامر والنواهي والتصديق بما دلت عليه من الأخبار والدعوة إليها والصبر على ذلك .

ولا بد من قولها باللسان والعمل بمقتضاها بالأركان والإخلاص لله فيها بالجنان والمحبة لها ولأهلها والبغض لمن أبغضها وعاداها والانقياد لما دلت عليه من الأوامر والنواهي والتصديق بما دلت عليه من الأخبار والدعوة إليها والصبر على ذلك .

ولا بد من قولها باللسان والعمل بمقتضاها بالأركان والإخلاص لله فيها بالجنان والمحبة لها ولأهلها والبغض لمن أبغضها وعاداها والانقياد لما دلت عليه من الأوامر والنواهي والتصديق بما دلت عليه من الأخبار والدعوة إليها والصبر على ذلك .

السؤال : ما الفرق بين الذي يقول لا إله إلا الله ويعمل بمقتضاها وبين الذي يقول لا إله إلا الله ولا يعمل بمقتضاها ؟ -

* * *

س 350: ما عقيدة أهل السنة في قضية الإسراء والمعراج ؟ مع ذكر الدليل على ذلك .

ج 350: يعتقد أهل السنة - رحمهم الله تعالى - الاعتقاد الجازم ويؤمنون الإيمان اليقيني التام الذي لا يخالطه مطلق الريب أن الله تعالى قد أسرى بعبده ورسوله

[illegible]

[illegible]

*   *   *

س 351: ما عقيدة أهل السنة في كرامات الأولياء ؟

ج 351: تتلخص عقيدة أهل السنة - رحم الله أمواتهم وثبت أحياءهم - في مسألة كرامات الأولياء في عدة نقاط :

الأولى : الإيمان بها وإثباتها على وجه العموم ، أي يؤمنون إيمانًا جازمًا ويصدقون تصديقًا يقينيًا أن الله تعالى يجري بعض أنواع الخوارق على يد من شاء من أوليائه وأن هذه الكرامة قد تكون في مكاشفةٍ أو أمرٍ خارق للعادة ليس بمقدورٍ لهذا الولي وإنما الله تعالى هو الذي أجراها على يده ، وذلك لإظهار فضله وشرفه ولتثبيته ، فكم من كرامة صارت سببًا لثبات من ظهرت على يديه ، والله أعلم .

الثانية : أن الكرامة المعتبرة والتي تعد كرامة لا تجري إلا على يد أولياء الله تعالى الذين اتصفوا بصفات الولي ، وهي المذكورة في قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض فمثله
ظهور
على
ابتلاءٍ
حمده
وشكره
الاستقامة
وغروره
الخلق

السادسة:
الفجرة
الزمن
الصلاح
الاستنباط
وبَيَّنَ
الصالح
وإذا جاءهم

.

التاسعة:
آمن
(( ))

[illegible] .

[illegible]

* * *

س 352: هَلاَّ ذكرت لنا بعض الكرامات التي ثبتت بالنقل الصحيح ، مقرونة بأدلتها لنتعرف على شيء منها .

ج 352: نعم ، وعلى العين والرأس ، وأعيد تذكيرك بما قررته لك سابقًا من أني لا أحسب نفسي إلا خادم ، بل خويدم لك في إيصال ما فتحه الله تعالى بتوفيقه وحسن فضله وتعليمه وامتنانه ، وكلي شرف أن تقبل مني هذا العرض ، فإن من دواعي افتخاري أن أكون خويدمًا لعباد الله تعالى .

فأقول وبالله التوفيق ومنه أستمد الفضل والعون : الكرامات الثابتة كثيرة جدًا ، ودونك بعضها :

فمن ذلك : ما أجراه الله تعالى على يد الصالحة التقية الزكية النقية المصطفاة الطاهرة العفيفة مريم الصديقة - رضي الله عنها وأرضاها - ، قال تعالى : [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 353: هل الجن مكلفون ؟ وضح ذلك ؟ مع بيان ما يدل عليه .

ج 353: نعم ، الجن مكلفون ، وهذه قضية قطعية ومسلمة ثابتة الثبوت اليقيني بالأدلة من الكتاب والسنة والإجماع ، فهم مأمورون بفعل الطاعات ومنهيون عن فعل المعاصي والمنكرات ، ولا أقول هذا قول أهل السنة فقط ، بل هو قول جمهور أهل الإسلام ولا اعتداد ولا عبرة بالأقوال الزائغة عن الحق المائلة عن الهدى المبنية على التخرصات الكاذبة والظنون الباطلة العاطلة ، فهم مكلفون بالإسلام ومنهيون عن الشرك ، ومكلفون بالإيمان ومنهيون عن الكفران ، ومكلفون بالصلاة والزكاة والحج والصيام ، ومنهيون عن تركها ، ومكلفون بالجهاد ، وببر الوالدين ومنهيون عن العقوق ، وعن أكل الربا ، وقتل النفس ، وشهادة الزور ، والزنا ، والكذب ، والقذف ، والسرقة ، وشرب الخمر ، وهكذا .

وبالجملة فنقول : كل ما أمر الشارع به أمر إيجاب أو استحباب فإنه عام للثقلين الإنس والجن ، وكل ما نهى الشارع عنه نهي تحريم أو كراهة فهو عام للثقلين الإنس والجن ، وكل مباح شرعًا فإن إباحته عامة للثقلين الإنس والجن ، والأدلة على تكليف الجن كثيرة جدًا ، ونذكر منها ما يلي :

فمن ذلك : قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.

[illegible] .

[illegible] : [illegible] .

*   *   *

س 354: ما طبيعة التكاليف التي كلف بها الجن ؟

ج 354: أقول : بعد اتفاق أهل السنة - رحمهم الله تعالى - على القول بتكليف الجن ، وقع خلاف في نوعية هذه التكاليف ، وهذه الجزئية لا تكدر صفو الإجماع السابق ؛ لأن الجميع ذهبوا إلى القول بتكليف الجن ، وإنما النـزاع حصل في ماهية هذه التكاليف .

إذا علمت هذا فأقول : القول الصحيح والرأي الراجح المليح في هذه المسألة هو القول بأن تكاليف الجن تماثل تكاليف الإنس ؛ وذلك لأن الآيات والأحاديث الدالة على تكليفهم بشريعة نبينا - عليه الصلاة والسلام - جاءت عامة في كل شيء فإذا ثبت إرساله - عليه الصلاة والسلام - إليهم كإرساله إلينا لزمهم - أي الجن - على هذا الأساس أن يكون التكليف واحدًا ، ولكن مع القول باتحاد نوعية التكاليف قد يكون بعض شروط العبادات لا تتحقق فيهم لعدم وجودها في طبيعة خلقتهم ، كاشتراط القدرة بالراحلة في الحج ، فإنه غير مشترط فيمن يطير منهم ، ونحو ذلك ، وإلا فالأصل أن التكاليف واحدة ، والقرآن والسنة قد علما ولا خفاء فيهما ، وقد خوطب بها جميع الثقلين وفيهما كل التكاليف الشرعية التي طولب بها الجن والإنس ، فكيف يدخل الجهل في ذلك .

وبناءً عليه فهم مطالبون بالإسلام والإيمان أي الشهادتين

وشروطها الثمانية المعروفة ، ومنهيون عن الوقوع في شيء من نواقضها ، ومطالبون باعتقاد أهل السنة والجماعة ومنهيون عن سلوك مناهج أهل الأهواء والبدع ، ومطالبون بالصلاة وشروطها ، وبالزكاة ، وبالصوم ، وبالحج ، وببر الوالدين ، وبالصدق ، وبالوفاء بالعقود ، وأداء الأمانات إلى أهلها ، وبالحكم بين بعضهم بالعدل ، وبصلاة الجماعة ، وبصلاة العيدين ، وبالجهاد بالمال والنفس ، وهكذا في سائر مأمورات الشريعة ، ومنهيون عن الشرك ، والسحر والكهانة ، واتخاذ الوسائط بينهم وبين الله ، وبقتل النفس ، وبإيذاء بني آدم بالمس ونحوه ، وعن الزنا ، والسرقة ، والربا ، والكذب ، والنفاق بأنواعه ، وعن الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وعن شرب الخمر ، وعن الغش ، وعن أكل الأموال بالباطل ، وعن الظلم والبغي ، وعن أكل الحرام بجميع أنواعه ، وعن الغيبة والنميمة ، وظن السوء .

وبالجملة نقول : هم مكلفون بفعل ما أمر الله به ورسوله ، [illegible] .

* * *

س 355: ما مصير العاصي والمحسن منهم ؟ مع الدليل .

ج 355: أقول : لقد نقل ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه القيم طريق الهجرتين وباب السعادتين اتفاق المسلمين على أن كفار الجن في النار ، **فالعاصي منهم** بالكفر مصيره النار باتفاق المسلمين ، وقد دل على ذلك قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 356: ما أنواع استخدام الجن ؟ موضحًا حكم كل قسم ، مع الدليل .

ج 356: أقول : هذه من المسائل المهمة في هذا المبحث ، والتي بمعرفة أقسامها يتحدد لك غالب المخالفات في هذا الباب ، وبيانها أن يقال :

استخدام الإنس والجن له أنواع :

الأول : الاستخدام المحرم الشيطاني ، وهو كاستخدام السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين ، وكالذي يستخدمهم في سرقة الأموال ونهب المتاع ونحو ذلك ، فهذا النوع محرم بالاتفاق ، وهو يوصل صاحبه في كثير أحيانه إلى الكفر والشرك ، وعليه يحمل قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible]

[illegible]

*   *   *

س 357: ما المراد بقاعدة الوسطية ؟ مع بيانها بضرب الأمثلة .

ج 357: المراد بقاعدة الوسطية قول العلماء : ((**أهل السنة والجماعة وسط بين فرق الأمة كوسطية الأمة بين الأمم**)) .

وبيان ذلك أن يقال : إن هناك وسطيتين : **وسطية عامة ، ووسطية خاصة .**

فالوسطية العامة : يراد بها وسطية الأمة الإسلامية بين سائر النحل كاليهودية والنصرانية ، فأنت إذا نظرت إلى دين اليهود الذي هم عليه وجدته دينًا يقوم على الغلو والإفراط والتشديد ، وإذا نظرت إلى دين النصارى الذي هم عليه وجدته دينًا يميل إلى التفريط والتساهل المخزي الفاضح في غالب أموره ، فمثلاً : يعتقد اليهود أن عيسى كذاب وابن بغي - نعوذ بالله من ذلك - ، بينما يعتقد النصارى أنه الله أو ابن الله أو

ثالث ثلاثة - تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا - ، وكلا الملتين على طرفي نقيض بين الإفراط والتفريط . فتوسط المسلمون في ذلك وقالوا : « **هو عبدالله ورسوله** » ، فقولهم : « **عبدالله** » رد على النصارى الذين غلوا فيه ، وقولهم : « **ورسوله** » رد على اليهود الذين كذبوه وأهانوه ، فاعتقاد المسلمين في عيسى - عليه السلام - وسط بين هاتين الأمتين الضالتين المغضوب عليهما .

ومثال آخر : يعتقد اليهود في الحائض أنها نجسة العين وبنوا على ذلك أنها لا يجوز مؤاكلتها ولا مجالستها ولا الحديث معه ولا مسها ؛ لأنه عندهم نجسة قذرة ، وهذا هو الغلو بعينه ، بينما يعتقد النصارى جواز فعل كل شيء معها حتى النكاح ، وهذا تفريط وتساهل ، فجاءت الشريعة الإسلامية فقالت : « **اصنعوا كل شيء إلا النكاح** » ، فقوله : « **اصنعوا كل شيء** » رد على اليهود الذين قالوا : لا تصنعوا معها شيئًا ، وقوله : « **إلا النكاح** » رد على النصارى الذين يجيزون ذلك ، فالأمة الإسلامية بهذا التشريع توسطت بين الأمتين الضالتين المغضوب عليهما ، وهكذا في سائر الاعتقادات والشرائع ، وهذا هو الذي نعنيه بالوسطية العامة ، أي وسطية الأمة بين الأمم الكافرة .

إذا علمت هذا فاعلم أن الدليل الشرعي الذي يصح بمجموع طرقه قد أخبر أنَّ هذه الأمة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين فرقة ، وحكم على سائر الفرق أنها في النار إلاَّ فرقة واحدة ، وهذه الفرقة هم أهل السنة والجماعة الذين هم على مثل ما كان عليه النبي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 358: من المعتزلة ؟ ولماذا سموا بذلك ؟ وما أبرز أصولهم التي يقوم عليها مذهبهم ؟ مع توضيح المراد بها .

ج 358: المعتزلة هم أتباع واصل بن عطاء ، وهي فرقة ظهرت في أوائل القرن الثاني ، وسلكت منهجًا عقليًا متطرفًا في بحث العقائد الإسلامية .

وسموا بذلك : لأن رئيسهم واصل بن عطاء اعتزل حلقة الحسن البصري لما خالفه في حكم مرتكب الكبيرة ، فاعتزله وجلس عند سارية يقرر هذا المذهب ، فاجتمع معه بعض الأتباع كعمرو بن عبيد وغيره ، فسمي واصل ومن جلس إليه بالمعتزلة ، لاعتزالهم حلقة أهل السنة وأهل الحديث .

ومذهبهم مبني على خمسة أصول وهي التي يسميها أصحابها الأصول الخمسة :

التوحيد : ويقصدون به نفي صفات الله تعالى ، بحجة أنهم لو أثبتوا الصفات لاستلزم ذلك تعدد القدماء ، فلابد من توحيد الله بالقدم ، ولا يمكن ذلك إلا بإنكار الصفات وتحريفها ، وبه تعلم موقف المعتزلة في باب الأسماء والصفات ، فإنهم ينكرون الصفات جميعها ، ويثبتون الأسماء بلا صفات ، فأسماء الله تعالى عندهم أعلام محضة لمجرد التعريف فقط ، **فهم**

في باب الأسماء والصفات معطلة جهمية نفاة .

والأصل الثاني عندهم العدل : ويقصدون به إخراج أفعال العباد أن تكون مخلوقة لله تعالى ؛ لأنهم يعتقدون أن العبد هو الذي يخلق فعله وأنه لا تعلق أبدًا لأفعال العباد بمشيئة الله تعالى ، فالعبد هو الذي يوجد فعله استقلالاً ، **وبه تعلم أن المعتزلة في باب خلق أفعال العباد قدرية مجوسية ثنوية .**

والأصل الثالث عندهم الوعد والوعيد ، ويعنون به أنه يجب على الله تعالى إنفاذ وعده ووعيده ، فلا يجوز على الله تعالى أن يخلف شيئًا مما وعد به ولا مما أوعد به ، وأصلهم هذا مخالف لما قرره أهل السنة في باب الوعد والوعيد ، **فإن أهل السنة قالوا في الوعد :** إن العبد لا يستحق بنفسه شيئًا على الله تعالى ، واتفق أهل السنة - رحمهم الله تعالى - على أن الله تعالى لا يخلف وعده أبدًا ، لكن لا لأن العبد يستحق ذلك بنفسه ، وإنما لأن الله تعالى أوجب ذلك الوعد على نفسه لعبده تفضلاً منه وإحسانًا للعبد ، والله تعالى لا يخلف الميعاد ، فالله تعالى إذا وعد عباده بشيء كان وقوعه واجبًا بحكم الوعد لا بحكم الاستحقاق كما يقوله المعتزلة ، وبذلك تعرف الفرق بين المذهبين .

وخلاصته أن نقول : إن المعتزلة قالوا : إنفاذ الوعد واجب ، وقال أهل السنة : إنفاذ الوعد واجب ، لكن قال المعتزلة : واجب بحكم استحقاق العبد له ، وقال أهل السنة : واجب بحكم الوعد تفضلاً وإحسانًا ومنَّة .

وأما الوعيد فالمذهب فيه عند أهل السنة : أن الله تعالى قد يخلفه إحسانًا منه وتفضلاً ورحمة وجودًا وكرمًا على من استحق شيئًا من وعيده ، فيجوز أن يعفو الله تعالى عن المذنب ويخرج أهل الكبائر من النار فلا يبقى فيها أحد من أهل التوحيد ، والله أعلم .

والمقصود : أن المعتزلة يقصدون بهذا الأصل **تخليد**

أصحاب الكبائر في النار ، وهم في هذا الاعتقاد خوارج مارقة وعيدية .

والأصل الرابع عندهم : المنـزلة بين المنـزلتين ، وهي من أوائل أصولهم ، وهي التي بسببها سموا معتزلة كما ذكرت آنفًا ، ويعنون به أن مرتكب الكبيرة خرج من مسمى الإيمان ، ولكنه لم يدخل في مسمى الكفر ، بل أصبح بفعل الكبيرة في منـزلة بين الإيمان والكفر ، فلا هو مؤمن ولا هو كافر ، بل هو بين المنـزلتين ، وهذا كلام ساقط ؛ وذلك لأن تقابل الإيمان والكفر الأكبر تقابل نقيض ، فلا يجتمعان ولا يرتفعان ، فلما سلبوا مطلق الإيمان عنه لزمهم وصفه بالكفر ، لكن لأنهم خناثر للخوارج هابوا من وصفه بالكفر الصريح فتستروا وراء هذه اللفظة ، والدليل على ذلك حكمهم عليه في الآخرة ، فإنهم يخلدونه في النار الخلود الأبدي ، وهل يخلد في النار أبدًا إلا الكفار الكفر الأكبر ؟

والأصل الخامس والأخير عندهم : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويقصدون به استعمال السيف والخروج على الأئمة بسبب ضلالهم وطغيانهم ، فهم يجيزون الخروج على السلطان إذا فعل الكبيرة ووصف بالفسق ، وأما أهل السنة فقد تقدم لك كيفية تعاملهم مع الحكام في سؤال مستقل .

فهذه هي أصولهم ، فهي وإن كانت بعض أسمائها براقة إلا أن معانيها خاطئة زائغة عن الحق ، لكنهم يعبرون عنها بهذه الأسماء لتقبلها النفوس وتروج عند الأتباع ، فهذا جواب هذا السؤال باختصار شديد ، والله أعلم .

* * *

س 359: من الجهمية؟ مع ذكر بعض عقائدهم في بعض المسائل، وهل هم من فرق الأمة؟

ج 359: الجهمية هم أتباع الجهم بن صفوان الترمذي ، الذي أخذ مقالة التعطيل عن الجعد بن درهم ، وهو الذي أذاعها

ونشرها ، فنسبت الفرقة إليه ، وقتل الجهم في خراسان سنة 128هـ ، وهم من أخبث الطوائف وأضلها وأبعدها عن الحق .

ومذهبهم في الصفات والأسماء إنكارها وتعطيلها ، فهم في باب الأسماء والصفات معطلة ، بل هم رؤوس المعطلة .

ومذهبهم في أفعال العباد الجبر ، أي أن العبد مجبور على فعله ، فيسلبون العبد مطلق القدرة والاختيار ، فهم في باب القدر جبرية .

ومذهبهم في الوعد الوعيد الإرجاء ، أي أنه لا يضر مع الإيمان فعل الكبائر ما خلا الشرك ، فهم في باب أسماء الأحكام والدين يقال لهم المرجئة .

ولذلك فإن كثيرًا من أهل السنة المتأخرين يخرجونهم من جملة طوائف الأمة ؛ لأنهم كفار الكفر الأكبر ، وقد ذكر بعض أهل السنة الإجماع على ذلك ، ويعني به إجماع المتأخرين ، والله أعلم .

* * *

س 360: من الخوارج ؟ ولماذا سموا بذلك ؟ مع ذكر بعض عقائدهم ؟

ج 360: الخوارج هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب [illegible] .

[illegible]

[illegible] : [illegible] -
[illegible] (([illegible])) .

[illegible]

س 361: من الأشاعرة ؟ ولماذا سموا بذلك ؟ مع ذكر بعض عقائدهم .

ج 361: الأشاعرة هم أتباع أبي الحسن الأشعري ، وهذه الفرقة تنسب إليه ، وقد تاب وعاد إلى مذهب أهل السنة وألف في ذلك بعض الكتب ، ولكن لم يسلم من بعض الألفاظ الكلامية حتى ولو بعد توبته - فنسأل الله تعالى أن يعفو عنه ويغفر له - .

والأشاعرة في باب الأسماء والصفات معطلة ، فهم يثبتون الأسماء ، ولكن لا يثبتون من الصفات إلا الصفات السبع فقط ، وهي : الحياة ، والكلام ، والبصر ، والسمع ، والإرادة ، والعلم ، والقدرة فقط ، مع اختلاف مع أهل السنة في طريق إثباتها ، ويسمونها بالصفات العقلية .

وهم في باب القدر مرجئة ، لأنهم يخرجون الأعمال عن مسمى الإيمان ، بل ويخرجون القول أيضًا ويزعمون أن الإيمان هو الاعتقاد القلبي فقط ، وأما القول والعمل فهما فضلة زائدة لا تأثير لوجودهما ، ولا لعدمهما في زيادة الإيمان ونقصه ، فالإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص ، وهم في باب القدر جبرية لاعتقاد أن العبد لا قدرة له ولا اختيار ، والله أعلم .

* * *

س 362: من الرافضة ؟ ولماذا سموا بذلك ؟ مع ذكر أبرز عقائدها وأصولها .

ج 362: الرافضة هم الذين يغلون في آل البيت ويرفعونهم عن مرتبة البشرية إلى مرتبة الإلهية ويضفون عليهم من الصفات والأفعال ما لا يليق إلا برب الأرض والسماء ويفضلون علي بن أبي طالب على سائر الصحابة ، وبعضهم يعتقد أنه هو الرسول ولكن الملك أخطأ في الرسالة .

وسموا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [illegible]

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

* * *

س 363: اذكر بعض الأوجه الدالة على صحة منهج السلف .

ج 363: أقول : الأوجه الدالة على صحة منهج السلف كثيرة ، وقد استوفاها الشيخان أبو العباس وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله تعالى ورفع نزلهما في الفردوس الأعلى وخَلَّدَ ذكرهما إلى يوم القيامة وجزاهما خير ما جزى عالمًا عن أمته وجمعنا بهم في الجنة - ، وذكر الأوجه كلها يطول ، ولكن أذكر لك بعضها فأقول :

الوجه الأول : أن منهج السلف الصالح مبناه على الدليل من الكتاب والسنة ، لأنهم لا يأخذون معتقداتهم إلا من الكتاب والسنة وليس لهم أصول أخرى ليسوقوا منها اعتقادهم ، ولاشك ولاريب أن الكتاب والسنة حق وصدق وصواب وما بني على الحق فهو حق ، وما بني على الصدق فهو صدق ، وما بني علي الصواب فهو صواب ، ومن قال بغير ذلك فهو قادح في الكتاب والسنة .

إذًا فنقول : لما كان منهج السلف موافقًا للكتاب والسنة ، فهو يسير معهما حيث سارا ويقف معهما حيث وقفا ، لزم من ذلك أن يكون هو الصحيح والحق ؛ لأنهما - أي الكتاب والسنة - حق وما وافق الحق فهو حق ، والله أعلم .

الوجه الثاني : أن منهج السلف متوافق كل الموافقة مع ما كان يعتقده الصحابة والتابعون وتابعوهم ، ومن المعلوم أنهم - أي الصحابة والتابعون وتابعوهم - هم خير قرون الأمة بشهادة النص الصحيح الصريح ، وهذا المدح والثناء العظيم لم يكن ليحصل لو كان المنهج مخالفًا للكتاب والسنة ، فإن مخالف الكتاب والسنة حقه الذم لا المدح ، فلما مدحوا بذلك ومنحوا هذه الشهادة العظيمة دل ذلك على صفاء اعتقادهم ، وصحة مذهبهم ، وسلامة سبيلهم ،

وأنهم أهل الهدى والصراط المستقيم ، وأهل العلم النافع والعمل الصالح ، وأن الحق معهم يدور حيث داروا ، بل وإن هذه الشهادة بالخيرية فيها حث للأمة اللاحقة أن تقتفي آثار الأمة السابقة ، وأن يترسموا خطاهم ويهتدوا بهديهم ، وإنك إذا سبرت فرق الأمة كلها لم تجد أشدهم شبهًا بالسابقين ، ولا ألزمهم اتباعًا لهم ، ولا أعظمهم موافقة لاعتقادهم ولا أبرهم قلوبًا ولا أشدهم تمسكًا بالكتاب والسنة إلا أهل السنة والجماعة ، فيلزم من ذلك أن يكون أهل السنة هم أهل الهدى وأهل المعتقد الصافي والصراط المستقيم ، وهم أهل الحق وأهل العلم النافع والعمل الصالح ، وذلك لموافقتهم لخير القرون في العلم والهدى والاعتقاد ، فالسبب الذي من أجله مدح السابقون متحقق في أهل السنة ، وهذا يفيدك صحة منهج السلف لتوافقه مع معتقد خير القرون ، والله أعلم .

<u>الوجه الثالث :</u> أن العقل السليم من الآفات والعلل والشبه والشهوات يفرض فرضًا قطعيًا لا نقاش فيه ولاشك ولاريب يخالطه تقديم الكتاب والسنة على كل شيء وألاَّ تعارض بقولٍ أو فعل أو قاعدة كلامية أو مذهب ما ، وهذا هو حال أهل السنة والسلف الصالح - رضوان الله عليهم - ، فإنهم يقدمون النقول على العقول وعلى آراء الرجال وعلى المذاهب وعلى شهوات النفوس ، فالنص عندهم هو الأصل وغيره الفرع ، وهو الميزان وغيره الموزون ، وهو المتبوع وغيره التابع ، وهو الأول والمقدم ، وغيره الثاني والمؤخر ، ولا تجد مذهبًا أو فرقة من الفرق إلا وعندها من مخالفة المنقول الشيء الكثير ، إلا أهل السنة والجماعة ، وهذا يدل على صحة منهجهم وسلامة طريقهم ، لأنه متوافق مع العقل السليم كل الموافقة ، وما وافق العقل السليم فهو صحيح ؛ لأنه لا يتعارض العقل الصريح مع النقل الصحيح ، فقد توافر في منهج أهل السنة توافقه مع النقل وتوافقه مع العقل السليم وتوافقه مع منهج خير القرون .

<u>الوجه الرابع :</u> في بعض روايات حديث الافتراق

الذي يصح لمجموع طرقه وتلقي الأمة له بالقبول والاعتماد ، أن النبي ﷺ قال : ((

)) .

))

))

:

[illegible]

.

.

.

.

.

.

.

.

.

* * *

س 364: كيف التوفيق بين وصف القرآن كله بالتشابه والإحكام ، ووصف بعضه بالتشابه والإحكام ؟

ج 364: قبل البدء في الجواب لابد من ذكر الآيات أولاً ، فأقول : قال تعالى : [illegible] . [illegible] : [illegible] . [illegible] : [illegible] .

.

.

□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □

[illegible]

* * *

س 365: ما الحكمة من كون بعض القرآن متشابهًا ؟

ج 365: إن الحكمة في ذلك ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادق في إيمانه ، الراسخ في علمه ، الذي يؤمن بالله وكلماته ، ويعلم أن كلام الله تعالى ليس فيه تناقض ولا اختلاف ، فيرد ما تشابه منه إلى المحكم ، ليصير بذلك كله محكم ، من الشاك الجاهل الزائغ الذي يتبع ما تشابه منه ليضرب كتاب الله بعضه ببعض ، فيضل ويضل ، ويكون إمامًا في الضلال والشقاء ، فيفتن الناس في دينهم وموقعهم في الحيرة والشك ، قال تعالى : [illegible] .

* * *

س 366: ما الأسباب التي بسببها ضل من ضل في أبواب الاعتقاد ؟

ج 366: هذا سؤال عظيم النفع غزير البركة ، وقبل الإجابة عنه أقول : أنني لا أدري الآن هل كنت قد كتبته سابقًا أو لا ؟ لأنني أكتب الأسئلة درجًا تباعًا بلا فهرسة ، والطلبة يأخذون مني ما أكتبه أولاً بأول ، فإن كان قد سبق فالعفو والمعذرة ، وإن كان لم يكتب فهذا أوان كتابته ، والله يعفو عن الزلل وأستغفر الله تعالى وأتوب إليه .

فأقول : الأسباب كثيرة وأذكر لك أهمها :

<u>الأول وهو أعظمها وأخطرها :</u> وهو إرادة الهدى من غير الكتاب والسنة ، فإن هذه الطوائف التي ضلت في هذا الباب لم تأخذ معتقداتها من الكتاب والسنة ، وإنما أخذت عقائدها ومناهجها من عقولها المجردة وأهوائها العفنة ، وما تمليه عليهم شياطينهم .

وقد وردت الأدلة الكثيرة أن من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة أضله الله تعالى ، فهم لا ينظرون في الكتاب والسنة نظر من يطلب الهداية والحق ، وإنما نظر المجادل المعاند المستكبر الذي يصدق عليه قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 367: من المقصود بأهل التخييل ، وأهل التأويل ، وأهل التجهيل الذين ذكرهم أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في الفتوى الحموية ؟ مع ذكر شيء من مذاهبهم .

ج 367: أقول : هذه الطوائف الثلاث هم المنحرفون عن منهج النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] .

* * *

س 368: ما حكم من يدعي علم الغيب ؟ مع بيان ذلك بالتدليل والتمثيل .

ج 368: الحكم فيمن يدعي علم الغيب أنه كافر الكفر الأكبر المخرج عن الملة بالكلية ، لقوله تعالى : [illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

* * *

س 369: ما الترياق الشافي والعلاج الكافي للوساوس الشيطانية في ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته ونحو ذلك ؟ مع تأييد ذلك بالأدلة .

ج 369: العلاج الشافي والترياق الكافي هو الأخذ بهدي الكتاب والسنة اعتقادًا وقولاً وعملاً ، وتفصيل ذلك في عدة أمور :

<u>الأول :</u> كثرة الاستعاذة بالله من هذه الوساوس ، وذلك لأن مصدرها الشيطان ، فإنه حريص على إدخال ما يكدر صفو الاعتقاد وما يوجب ضيق الصدر ، بل هذا من أكبر مقاصده ، وهو عدو يرانا من حيث لا نراه ، فطريق الخلاص من وساوسه أن نستعيذ بالله تعالى منه ومن وساوسه ، قال تعالى : [illegible] .

.

.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.

.

.

.

.

[illegible]

س 370: ما أقسام التكفير عند أهل السنة مع التمثيل ؟

ج 370: التكفير عند أهل السنة نوعان : **تكفير بالوصف الأعم أو العام ، وتكفير بالوصف الأخص أو الخاص .**

ونعني بالتكفير بالوصف الأعم : أي أن يكون الحكم بالكفر متوجهًا إلى القول أو الفعل ذاته بغض النظر عن القائل أو الفاعل ، وذلك كقول أهل السنة : من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف به نفسه كفر ، ومن حلف بغير الله فقد أشرك ، ومن صرف عبادة لغير الله فقد أشرك ، ومن قال بخلق القرآن كفر ، ومن ترك الصلاة فقد كفر ، ونحو ذلك .

فهذا يسمونه التكفير العام ، أي أن ذلك لبيان حكم هذه الأقوال والأفعال ، ولا يقصدون بذلك الحكم على كل فردٍ بعينه ، فهذا غير مراد لهم ، ومن فهم من كلامهم ذلك فقد غلا في الفهم ونسبهم إلى ما لم يقولوا به .

والمقصود : أن التكفير العام جائز باتفاق أهل السنة ، فمتى ما ثبت بالدليل الشرعي الصحيح أن هذا القول أو هذا

الفعل كفر ، فإنهم [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] - [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible] .

* * *

س 371: ما الشروط والموانع التي يتوقف عليها كفر المعين مع بيانها بالأدلة والتمثيل ؟

ج 371: أقول : إن العلم بهذه الشروط من واجبات

الأعيان على من أراد الحكم على المعين بالكفر لوقوعه في شيءٍ مما يقتضي الكفر ، ولا يمكن أن يكون الحكم سليمًا موافقًا للحق إلا بالعلم بذلك ، ودونك هذه الشروط بأدلتها وشيء من أمثلتها :

الأول : العقل ، أي أن يكون قائل الكفر أو فاعله عاقلاً ، وضد العقل الجنون ، فالعقل شرط والجنون مانع .

وبناءً عليه : فمن فعل شيئًا من المكفرات قولية كانت أو فعلية وهو مجنون فإنه لا يحكم عليه بمقتضاه ، وذلك لفوات شرط وهو العقل ، ووجود مانع وهو الجنون ، وفي الحديث : « **رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق** » وهذا الشرط متفق عليه بين العلماء ، والله أعلم.

الثاني : البلوغ ، أي أن يكون قائل الكفر أو فاعله بالغًا وضد البلوغ الصغر ، فالبلوغ شرط والصغر مانع .

وبناءً عليه : فمن فعل شيئًا من هذه المكفرات قولية كانت أو فعلية وهو صغير لم يبلغ فإنه لا يحكم عليه بمقتضاه ، وذلك لفوات شرط وهو البلوغ ووجود مانع ، وهو الصغر ، وفي الحديث السابق : « **وعن الصغير حتى يحتلم** » ، والله أعلم .

الثالث : العلم ، أي أن يكون فاعل الكفر أو قائله عالمًا ، وضد العلم الجهل ، فالعلم شرط والجهل مانع .

وبناءً عليه : فمن فعل شيئًا من المكفرات قولية كانت أو فعلية وهو جاهل بحقيقة الحال ومثله يجهل فإنه لا يحكم عليه بمقتضاه ، وذلك لفوات شرط وهو العلم ووجود مانع وهو الجهل ، لكن لابد أن يكون ذلك الجهل من الجهل الذي يعتبر عذرًا في حقيقة الأمر ، وهو الذي يعبر عنه الفقهاء بقولهم : « **ومثله يجهل** » ، قال تعالى : [illegible]

.

.

.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 372: اذكر لنا أمثلة على بعض نواقض الإيمان الاعتقادية والقولية والعملية إجمالاً ؟

ج 372: سمعًا وطاعة ، وقد تولى بعض العلماء - مشكورًا مأجورًا - الكتابة فيها بمؤلفٍ لم أطالع مثله في مثل هذا الموضوع المهم - فجزاه الله خيرًا ووفقه الله - ودونك هذه النواقض مختصرة فأقول :

منها : القول بقدم العالم فإنه كفر بالاتفاق .

ومنها : سب الله تعالى أو الاستهزاء به فإنه كفر بالاتفاق .

ومنها : الاستعاذة بغيره في الأمر الذي لا يقدر عليه إلا هو .

ومنها : الاستعانة والاستغاثة بغيره في الأمر الذي لا يقدر عليه إلا هو .

ومنها : الذبح لغيره متقربًا للغير ومتعبدًا له بهذا الذبح .

ومنها : سب النبي ﷺ أو أحد من الأنبياء .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible]: [illegible] - [illegible] - [illegible].

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

س 373: ما القواعد المقررة في مذهب أهل السنة في باب الأسباب ؟ مع شيء من شرحها .

ج 373: إن باب الأسباب وارتباطها بآثارها له عند أهل السنة أهمية كبرى ، ولذلك فإنهم نظروا له نظر المؤصل له ، فذكروا في هذا الباب ثلاث قواعد مهمة جدًا ، كل قاعدة منها تعتبر فاصلاً بينهم وبين المبتدعة ، فلابد من حفظها وفهمها الفهم الجيد ، وسوف أحاول - إن شاء الله تعالى - أن أبذل جهدي في تيسيرها لك ، فأقول وبالله التوفيق ومنه أستمد الفضل وحسن التحقيق :

القاعدة الأولى : قال أهل السنة : « **الأسباب مؤثرة**

لا بذاتها » .

وبيانها أن يقال : اعلم - رحمك الله تعالى - أن الناس قد انقسموا في تأثير الأسباب إلى ثلاث طوائف : طرفين ، ووسط .

فالطرف الأول هم المعطلة ، أي معطلة الأسباب ، وهم الذين يعتقدون أنه لا تأثير للأسباب أصلاً ، وإنما الآثار توجد عند السبب لا به ، فالانكسار حصل عند رمي الزجاجة ولا أثر للرمي فيه ، والموت حصل عند رمي الرصاصة وإصابتها للجسد ولا أثر لها فيه ، وهذا المذهب مذهب باطل كل البطلان ، وحق الواحد منهم أن يُصْفَع فإذا أحس بالألم وقال : لم صفعتني ؟ فقل : إن الألم حصل عند الصفعة ولا أثر للصفعة فيه .

فهذه الطائفة تعتقد نفي تأثير الأسباب ولو مطلق التأثير ، أي أنه لا أثر للأسباب في مسبباتها البتة .

وناقضهم الطائفة الأخرى وهم مشركة الأسباب ، وهؤلاء يعتقدون أن السبب هو المؤثر بذاته لا بتقدير الله تعالى ، فالسبب هو الذي يوجد أثره بنفسه بلا تدخل شيء آخر ، وهذا المذهب أيضًا باطل كل البطلان ، وهو في ذاته شرك في الربوبية ؛ لأنهم يعتقدون أن ثمة متصرفًا وخالقًا في هذا الكون غير الله تعالى .

فالأولون فرطوا في الأسباب حتى نفي تأثيرها النفي المطلق ، والآخرون غلو في إثباتها حتى أثبتوا لها التأثير المطلق ، فجاء أهل السنة - رفع الله قدرهم وأعلا نزلهم وأدام عزهم وجعلنا من أتباعهم - فتوسطوا بين هذين المذهبين ، فقروا هذه القاعدة العظيمة فقالوا : « **السبب يؤثر لكن لا بذاته وإنما يجعل الله له مؤثرًا** » ، فلم ينفوا تأثير الأسباب كما زعمه المعطلة ، ولم يثبتوا التأثير المطلق كما زعمه مشركة الأسباب ، بل قالوا : « **السبب يؤثر لا بذاته** » ، فقولهم : « **السبب يؤثر** » رد على معطلة الأسباب ، وقولهم

: « **لا بذاته** » رد على مشركة الأسباب ، فالله جل وعلا هو الذي خلق الأسباب وآثارها وهو الذي يربط بينها ويفصل على ما تقتضيه حكمته البالغة ، فلا خالق إلا هو جل وعلا .

وبناءً عليه : فأول اعتقاد يجب عليك في مسألة الأسباب وآثارها هو أن تعتقد أنها مؤثرة لكن لا بذاتها ، وهذا هو خلاصة القاعدة الأولى .

القاعدة الثانية : كل من اتخذ سببًا لم يدل عليه شرع ولا قدر فشرك أصغر وإن اعتقده الفاعل بذاته فشرك أكبر .

أقول : وهذه القاعدة مهمة أيضًا في باب الأسباب وآثارها .

وبيانها أن يقال : إن المتقرر في القواعد أنه لا خالق إلا الله تعالى ، وقد ذكرنا سابقًا أن الأسباب لابد لها من آثار .

وبناءً عليه : فمن اعتقد أن هذا الشيء سبب لهذا الشيء ، فإن دعواه هذه موقوفة على إثباتها بأحد دليلين ، إما بدليل الشرع وإما بدليل القدر أي التجربة ، فإذا أثبت هذه الدعوى بأحد هذين الدليلين قبلنا كلامه واعتقدنا سببية هذا الشيء لهذا الشيء ، وأما إذا لم يكن هناك دليل يثبت صدق الدعوى لا من الشرع ولا من القدر فإن كلامه مردود عليه مضروب به في وجهه ولا كرامة له ، بل ونقول له : إن اعتقادك هذا شرك أصغر ؛ لأنك تدخلت فيما هو من خصائص الله تعالى ، فالله تعالى هو الذي يربط بين الأسباب وآثارها ، فلابد لاعتقاد سببية شيء لشيء من دليل شرعي أو قدري ، وأما أن يزعم أحد سببية شيء لشيء بلا دليل ، فهذا تدخل فيما هو من فعل الله تعالى وإقحام للنفس فيما قد اختص الله به ، وأقل أحواله أن يكون شركًا أصغر ، وهذا هو معنى قولنا : « **من اعتقد سببًا لم يدل عليه شرع ولا قدر فشرك أصغر** » .

وبناءً عليه : فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن هذا الشيء سبب

لهذا الشيء إلا بالدليل وإلا لكان واقعًا في هذا المحظور العظيم ، ويزداد الأمر سوءًا على سوء إذا كان يعتقد أن السبب هو الفاعل بذاته ، وهذا هو الشرك الأكبر المخرج عن الملة بالكلية ، وهو اعتقاد مشركة الأسباب الذين ذكرناهم في القاعدة الأولى ، وهذا هو معنى قولنا : « **وإن اعتقده الفاعل بذاته فشرك أكبر** » ، وذلك كمن يعتقد أن التمائم هي التي تجلب الخير وتدفع الشر بذاتها ، وكمن يعتقد أن الرقية تدفع المرض بذاتها ، أو اعتقد أن الأنواء هي التي أنزلت المطر بذاتها ، أو اعتقد أن هذا الشيء الذي تبرك بهو هو الذي يفيض البركة عليه بذاته ، كل ذلك من الشرك الأكبر الذي يخرج من الإسلام بالكلية ، فهذه بعض الأمثلة على هذه القاعدة ، وخلاصتها أن يقال :

أولاً : من اعتقد سببًا قد دل على سببيته الشرع فلا شيء عليه .

ثانيًا : من اعتقد سببًا قد دل على سببيته القدر فلا شيء عليه .

ثالثًا : من اعتقد سببًا لم يدل عليه شرع ولا قدر فشرك أصغر .

رابعًا : من اعتقد في سبب أنه هو الفاعل بذاته فشرك أكبر ، والله أعلى وأعلم .

القاعدة الثالثة : الالتفات إلى الأسباب مطلقًا شرك في الشرع ، وعدم الالتفات لها مطلقًا قدح في الشرع ، والأخذ بها مع كمال التوكل على الله هو حقيقة الشرع .

أقول : لقد اشتملت هذه القاعدة على ثلاث فقرات :

الفقرة الأولى : وهو شأن مشركة الأسباب الذين لا ينظرون إلا إلى السبب ؛ وذلك لاعتقادهم أنه هو المؤثر بذاته ، وقد علمت أن هذا الاعتقاد شرك في توحيد الربوبية لاعتقاد أن ثمة خالقًا ومتصرفًا في هذه الكون غير الله تعالى ، فهذه نظرة

متطرفة جائرة قد تعلقت قلوب أصحابها بالمخلوق العاجز الضعيف وانصرفت عن التعلق بالخالق القوي القادر من كل وجه ، فخابوا الخيبة المطلقة وخسروا الخسران المبين ، نعوذ بالله منهم ومن حالهم .

الفقرة الثانية : وهو شأن معطلة الأسباب الذين صرفوا نظرهم الصرف المطلق عن تحصيل الأسباب اعتمادًا على القدر ، فتركوا العمل والسعي اتكالاً على ما كتب وسبق به القلم ؛ وذلك لأنهم ظنوا أنه لا تأثير للأسباب في المسببات أبدًا ، فحيث لا تأثير لها فلماذا يتعبون أنفسهم في تحصيلها ، وهذا الاعتقاد قدح في الشرع ؛ لأن الشرع قد رتب الآثار على أسبابها وربط الكون بعضه ببعض ، وأمرنا بتحصيل الأسباب الشرعية والقدرية ، فأمرنا بالعمل الصالح لأنه سبب لدخول الجنة ، وأمرنا بالجهاد حتى لا تكون فتنة ، وقال لنا : [illegible]

.

[illegible] .

* * *

س 374: ما الأخلاق التي يدعو إليها أهل السنة ؟

ج 374: أقول : أهل السنة - رحمهم الله تعالى وغفر لهم وحشرنا في زمرتهم - يدعون إلى كل مكارم الأخلاق وأعظمها الإخلاص والمتابعة ، ويدعون إلى أن تعفو عن من ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وإكرام المسكين ، والتعاون على البر التقوى والتناهي عن الإثم العدوان ، وبر الوالدين ، والإحسان إلى الفقراء واليتامى والمملوك والبهيمة بل والإحسان في كل شيء ، ويدعون إلى حفظ اللسان عن الغيبة والسباب والشتائم ولغو القول والكذب والنميمة والخوض في أعراض الخلق ، وقول الزور ، ويدعون إلى حفظ الجوارح وحماية الأركان عن الحرام ، ويدعون إلى حفظ الأوقات من الضياع فيما لا يفيد فضلاً عن ما فيه من مضرة ، ويدعون إلى التحلي بآداب القرآن والسنة تحقيقًا لقول عائشة - رضي الله عنها - : « **كان خلقه القرآن** » ، ويدعون إلى تنفيس الكرب عن المؤمنين والتيسير على المعسرين والستر على المذنبين إذا كان الستر مصلحة راجحة أو خالصة ، وأن يكون العبد في عون أخيه ، ويدعون إلى احترام وطاعة العلماء والأمراء في غير معصية الله ، وأن لا يذكرون إلا بالجميل ، ويدعون إلى طلاقة الوجه ، ونصر المظلوم ، وإبرار القسم ، ويدعون إلى إحسان الظن وصفاء النفوس والتسامح ، وسلامة الصدر ، ونفع من يحتاج إلى النفع بالجاه والمال ، ويدعون إلى نبذ التعصب والحذر من الكبر والتزام التواضع ولين الجانب ، واتباع الحق واحترام الخلق وإنزال الناس منازلهم ، ويدعون إلى تعلم العلم النافع وقرنه بالعمل الصالح والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه ، ويدعون إلى قول الحق والحكم به على المؤالف والمخالف والقريب والبعيد والصديق والعدو ، ويدعون إلى أداء الأمانات إلى أهلها ، وإلى صحبة الأخيار والتباعد والتجافي عن مقاربة الأشرار ، ويدعون إلى الرفق

واللين في الأمر كله ، وإلى الزهد في متاع الحياة الدنيا وعدم الاغترار بزخرفها ، ويدعون إلى إفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وإلى إطعام الطعام ليدخل العبد جنة ربه بسلام ، ويدعون إلى توافق الظاهر مع الباطن والوفاء بنذر الطاعة والتبرر ، ويدعون إلى إصلاح ذات البين ، وإلى سد أبواب الفتنة ، وعدم الجدال بالباطل ، وإلى الاعتذار عن مخالفتهم ما أمكنهم ذلك ، ويدعون إلى قول التي هي أحسن ، ودرء السيئة بالحسنة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وبالجملة : فيدعون إلى كل ما صح به الدليل من التشريع إيجابًا واستحبابًا ، وإلى ترك كل ما صح النهي عنه تحريمًا أو كراهة ، والله ربنا أعلى وأعلم .

وهذا آخر سؤال وجواب أحببت أن أتحفك به ، راجيًا المولى باسمه الأعظم أن ينفع بها مؤلفها وقارئها وشارحها وسامعها وجميع المسلمين ، وأُشْهِدُ الله تعالى ومن حضرني من الملائكة أنها وقف لله تعالى علَى جميع عباد الله المؤمنين ، ولا حق لأحدٍ كائنًا من كان أن يحتفظ بحقوق طبعها ؛ لأن ما فيها من العلم ليس من إنتاجي وإنما هو ميراث أهل السنة والجماعة ، وليس لي في هذه الوريقات اليسيرة إلا الجمع والتنسيق فقط ، ولا أرجو ثوابًا من ورائها إلا من الله تعالى في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

فأناشد بالله أخًا وقعت في يده وانتفع بما فيها أن يرفع يديه داعيًا لمقيدها بالمغفرة والرحمة والرضوان ، فإنه العبد الذليل الفقير الحقير المهين الذي قد كثر خطأه وزادت حيرته وعظمت ذنوبه وكبرت غفلته ، وليس له إلا الله الغفور الرحيم الكريم الجواد التواب ، فيا رب عذرًا ثم عذرًا من الزلل التقصير ، واجعلني دائرًا بين الأجرين أو الأجر ، ولا تحرمني بركة هذا العلم ، وانفعني به في الدنيا والآخرة ، وأنزل فيه البركة تلو البركة ، واشرح له الصدور وافتح فيه الأفهام .

اللهم واستر زللنا واعف عنا حوبنا وخطايانا وآمن روعاتنا

واكفنا شرور أنفسنا ، ونعوذ بك من الكبر والبغي والحسد والفحش ما ظهر منه وما بطن .

فهذا ما كتبته يداي المذنبتان أضعه بين يديك أيها الأخ المبارك لتشهد على صاحبه بالإحسان أو التقصير ، ولقد تقرر في القواعد أن عمل البشر مناطه النقص ؛ لأنهم ناقصون في ذواتهم وصفاتهم ، والمعصوم من عصمه الله تعالى ، ويبعد جدًا ألاَّ نجد عيبًا أو خللاً ، لكن فإن تجد عيبًا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا ، وانظر فيه بعين المحب المشفق الناصح المستفيد المفيد ، لا بعين الناقد الذي همه إخراج الخطأ والبحث عن الزلة ، أعاذك الله من ذلك .

والله أعلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وأستغفر الله تعالى وأتوب إليه ، ثم أستغفر الله وأتوب إليه ، ثم أستغفر الله وأتوب إليه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

وكان الفراغ منه في عصر يوم الأربعاء الموافق لليوم الأول من شهر ذي القعدة عام أربع وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة من هجرة الحبيب .

الفهرس

رقم السؤال	الســـــــؤال	الصفحة
308	عرف الولاء والبراء في اصطلاح علماء الاعتقاد	358
309	ما الذي يدور عليه الولاء والبراء ؟	358
310	ما مفهوم البراء في الشريعة الإسلامية والعقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة ؟	360
311	ما الولاء الذي يريده الله منا ؟ مع بيان ذلك بالدليل ، وتوضيح المراد من كل واحدٍ منها بأدلته ؟	361
312	كيف يكون ولاء المؤمن لكتاب الله تعالى ؟	367
313	كيف يكون ولاء المؤمن لدين الله جل وعلا ؟	369
314	كيف يكون ولاء المؤمن لصحابة النبي	

	□□□ □□□□ □	

رقم السؤال	الســـــــؤال	الصفحة
330	ما العلامة الثانية من العلامات الكبرى على قيام الساعة في ذكر الأدلة الدالة عليها ؟	409
331	اذكر لنا شيئًا من صفاته بالدليل ، وما سبب افتتان الناس به ؟	411
332	كيف العصمة من فتنته ؟ مع تأييد ذلك بالدليل ؟	415
333	كيف يكون هلاك هذا الطاغية ؟ وعلى يد مَنْ ؟ مع بيان ذلك بالدليل .	418
334	ما قصة الجساسة ؟ ولماذا سميت بذلك ؟	418
335	ما العلامة الثالثة من العلامات الكبرى ؟ مع بيانها بالأدلة .	421
336	لماذا سمي عيسى ابن مريم بالمسيح ؟ واذكر لنا شيئًا من صفاته ، ومكان نزوله ووقته ، مؤيدًا جميع ما تذكره بالأدلة .	423
337	كم مدة مكثه - عليه السلام - في الأرض ؟ وبماذا يحكم عند نزوله ؟ وهل يصدق عليه أنه صحابي ؟	425
338	ما العلامة الرابعة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع بيانها بالأدلة .	426
339	ما أصل يأجوج ومأجوج ؟ ومن الذي بنى السد بينهم وبين الناس ؟ وأين هو الآن ؟ واذكر شيئًا من صفاتهم ؟	429
340	ما العلامة الخامسة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع الدليل .	431
341	ما العلامة السادسة من علامات الساعة الكبرى ؟ موضحًا لها بالأدلة ؟	432
342	ما العلامة السابعة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع توضيحها بالأدلة .	433
343	ما العلامة الثامنة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع ذكر الأدلة عليها .	435
344	ما الذي يجب على المؤمن في أمر هذه الدابة ؟ وما الذي ينبغي له الحذر منه ؟	436
345	ما العلامة التاسعة من علامات الساعة الكبرى ؟ مع ذكر الأدلة عليها .	437

346	كيف يكون حشر هذه النار للناس ؟ مع بيان ذلك بالدليل .	438
347	ما الأرض التي يحشر إليها الناس ؟ مع ذكر الدليل .	438
348	من آخر من تحشرهم النار ؟ مع ذكر الدليل .	439
349	اذكر لنا بعض الوصايا التي منها ننطلق في تعلم هذه الأشراط .	439
350	ما عقيدة أهل السنة في قضية الإسراء والمعراج ؟ مع ذكر الدليل على ذلك .	442
351	ما عقيدة أهل السنة في كرامات الأولياء ؟	444
352	هَلاَّ ذكرت لنا بعض الكرامات التي ثبتت بالنقل الصحيح، مقرونة بأدلتها لنتعرف على شيء منها.	448

رقم السؤال	الـســـــــؤال	الصفحة
353	هل الجن مكلفون ؟ وضح ذلك ؟ مع بيان ما يدل عليه .	453
354	ما طبيعة التكاليف التي كلف بها الجن ؟	458
355	ما مصير العاصي والمحسن منهم ؟ مع الدليل .	460
356	ما أنواع استخدام الجن ؟ موضحًا حكم كل قسم ، مع الدليل .	463
357	ما المراد بقاعدة الوسطية ؟ مع بيانها بضرب الأمثلة .	468
358	من المعتزلة ؟ ولماذا سموا بذلك؟ وما أبرز أصولهم التي يقوم عليها مذهبهم؟ مع توضيح المراد بها.	472
359	من الجهمية ؟ مع ذكر بعض عقائدهم في بعض المسائل ، وهل هم من فرق الأمة ؟	474
360	من الخوارج ؟ ولماذا سموا بذلك ؟ مع ذكر بعض عقائدهم ؟	475
361	من الأشاعرة ؟ ولماذا سموا بذلك ؟ مع ذكر بعض عقائدهم .	476
362	من الرافضة ؟ ولماذا سموا بذلك ؟ مع ذكر أبرز عقائدها وأصولها .	476
363	اذكر بعض الأوجه الدالة على صحة منهج السلف .	478
364	كيف التوفيق بين وصف القرآن كله بالتشابه والإحكام ، ووصف بعضه بالتشابه والإحكام ؟	486
365	ما الحكمة من كون بعض القرآن متشابهًا ؟	489
366	ما الأسباب التي بسببها ضل من ضل في أبواب الاعتقاد ؟	490

367	من المقصود بأهل التخييـل ، وأهل التأويل ، وأهل التجهيل الذين ذكرهم أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في الفتوى الحموية ؟ مع ذكر شيء من مذاهبهم .	495
368	ما حكم من يدعي علم الغيب ؟ مع بيان ذلك بالتدليل والتمثيل .	497
369	ما الترياق الشافي والعلاج الكافي للوساوس الشيطانية في ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته ونحو ذلك ؟ مع تأييد ذلك بالأدلة .	500
370	ما أقسام التكفير عند أهل السنة مع التمثيل ؟	505
371	ما الشروط والموانع التي يتوقف عليها كفر المعين مع بيانها بالأدلة والتمثيل ؟	507
372	اذكر لنا أمثلة على بعض نواقض الإيمان الاعتقادية والقولية والعملية إجمالاً ؟	515
373	ما القواعد المقررة في مذهب أهل السنة في باب الأسباب ؟ مع شيء من شرحها .	518
374	ما الأخلاق التي يدعو إليها أهل السنة ؟	522